

# وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا

المهندس  
عبد  
الرفاعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

.. قصة الإنسان مع اليقين قصةً طويلةً بطول الزمن ، وعريضة عرض الصراع بين هوى النفس وعصبيتها من جهة ، وبين وثابت العقل والمنطق من جهةٍ أُخرى .....  
واليقين - كما يؤكد كتاب الله تعالى - هو هدف العبادة ونتيجتها ..

﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [ الحجر : ٩٩ ]

.. من هنا .. كانت المعجزة العددية المتعلقة بالعدد ( ١٩ ) في كتاب الله تعالى الأداة التي يطلب بها الذين أوتوا الكتاب ( أصحاب الرسالات السماوية الثلاث ) اليقين في كون كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) من عند الله تعالى ..

﴿ عَلِيهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٧﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ۖ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ۖ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۗ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۗ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٨﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٩﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٤٠﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٤١﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ ﴿٤٢﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٤٣﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [ المدثر : ٣٠ - ٣٧ ]

.. فالعبارات القرآنية : ﴿ عَلِيهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٧﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ۖ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..... ﴾ ، تؤكد أن المعجزة العددية المتعلقة بالعدد ( ١٩ ) في كتاب الله تعالى ، هي أداة يطلبُ بها الذين أوتوا الكتاب ( أصحاب الرسالات السماوية الثلاث ) اليقينَ بكون كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) من عند الله تعالى ... بمعنى : أن معجزة العدد ( ١٩ ) في كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) ، معيارٌ ودليلٌ يعطي اليقين بأنَّ القرآن الكريم من عند الله تعالى .. وبالتالي هي - في الوقت ذاته - معيارٌ لضبط أيِّ إضافة لأيِّ حرفٍ إلى أيِّ نصٍّ من نصوص كتاب الله تعالى ، أو حذفه ، أو تبديله .. فكتاب الله تعالى الذي نزلهُ الله تعالى ، تبياناً لكلِّ شيء ، هو بالتأكيد يحمل معيارَ تبيان كونه نصّاً مقدّساً من عند الله تعالى ، بحيث يستحيل حذف حرفٍ فيه ، أو إضافته ، أو تبديله ..

.. وبفضل من الله تعالى وهدايته وتوفيقه فتح الله تعالى عليَّ باباً واسعاً في الكشف عن جانبٍ كبيرٍ من جوانب هذه المعجزة [ معجزة العدد ( ١٩ ) ] في كتاب الله تعالى .. وقد بينت ذلك في كتيبي بشكلٍ مفصّلٍ ومن خلال آلاف الأمثلة ..

.. ومن خلال كشف الأبجدية القرآنية حيث أُعطي كل حرف قيمة عددية هي ترتيب مجموع وروده في كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) ، تم الكشف عن قانونين يحملهما كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) في كل حرفٍ من حروفه .. القانون الأول مفاده أن الكلمات القرآنية والجمل القرآنية والنصوص القرآنية المتكاملة في تصوير جوانب مسألة ما ، يكون مجموع القيم العددية لحروفها مجتمعة من المضاعفات التامة للعدد ( ١٩ ) دون زيادة أو نقصان .. والقانون الثاني مفاده أن الكلمات القرآنية والجمل القرآنية المتوازنة في المعنى والدلالات تكون قيمها العددية متساوية .. وقد تمت البرهنة على ذلك في كتب : النظرية الخامسة ( إحدى الكُبرى ) ، والنظرية السادسة ( سلم الخلاص ) ، والمعجزة الكبرى ..

.. وكل الحسابات تمت على مصحف رواية حفص لقراءة عاصم ، مصحف المدينة النبوية .. وثبت حمل هذا المصحف لهذه النظرية في كل حرفٍ من حروفه ، لدرجة يستحيل فيها حذف حرف من كتاب الله تعالى ، أو إضافة حرف إلى كتاب الله تعالى ، أو تبديل حرف بحرف ..

.. ولم أتعرض للقراءات الأخرى ، ولم أُعلق - في كتيبي - عليها حتى الآن .. وبيّنت ذلك في كتيبي بأنني أدع الأمر في القراءات الأخرى لغيري ، وأتمنى أن تخرج أبحاث تبيّن حمل القراءات الأخرى لنظريات أخرى تبيّن عظمة إعجاز كتاب الله تعالى .. وقلت مرّات : أنا لا أزعم أن كتاب الله تعالى لا يحمل إلا هذه النظرية ، وقلت مرّات : ما فتحه الله تعالى علي لا يمثل من إعجاز كتاب الله تعالى أكثر ممّا يعرفه رأس الإبرة من البحر .. لكن .. سُئِلْتُ مرّات من إخوة مهتمين جداً بهذا الأمر أسئلة لا بدّ لها من إجابات .. منها : إذا كان علماء الأمة مختلفين في عدد القراءات ، فأين هو الإجماع الذي يتحدثون عنه ؟!!!!!! .. وأيُّ هذه القراءات - التي تختلف فيما بينها ببعض الكلمات والحروف - موجود في اللوح المحفوظ ؟!!!!!! .. وهل يتعدّد المطلق ويختلف ما بين

صوره المتعددة ( المفترضة ) ؟!!!!!! .. وكيف نقول للعالم : لا يمكن حذف حرف من كتاب الله تعالى أو إضافته أو تبديله ، ونحن نرى هذا الحذف والإضافة والتبديل بين القراءات ؟!!!!!! .. وأين كل ذلك من قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدَحَافِظُونَ ﴾ [ الحجر : ٩ ] ؟ ... هذه الأسئلة - وغيرها - تطرق نفوس الكثيرين ، ولا بدَّ لها من إجابات يحملها كتاب الله تعالى ، ويقبلها العقل والمنطق ..

.. ومما دفعني لكتابة هذا البحث هو استغلال الآخرين للاختلاف البسيط ( الذي لا يكاد يُذكر مقارنة مع حجم كتاب الله تعالى ) بين هذه القراءات ، في الطعن بكتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) .. فحالات الاختلاف بين القراءات قليلة جداً لدرجة لا تُذكر إذا ما قورنت بحجم كتاب الله تعالى .. ولكن .. كوننا نؤمن بمطلق كتاب الله تعالى ، ولا نقبل فيه إضافة حرف أو حذفه أو تبديله ، يعنينا الأمر ، ولا نقبل - بأي شكلٍ من الأشكال - أن يُطعن بكتاب الله تعالى ، أو يُشكك به ، عبر إضافة حرفٍ واحد ، أو حذفه ، أو تبديله ..

.. بهذا البحث أتوجه للجميع .. أتوجه للذين يطعنون بكتاب الله تعالى فأقول لهم : طعنكم هذا ليس من منطلق البحث عن الحقيقة ، فالمؤمن الصادق ضالته الحقيقة ، وأنتم تُعرضون عن الحقائق الإعجازية التي يحملها كتاب الله تعالى ، وتعرضون عن كون الاختلافات بين القراءات لا تكاد تُذكر مقارنة مع حجم كتاب الله تعالى .. وفي هذا البحث أدعوكم للنظر في عظمة صياغة النصِّ القرآني كيف أنَّها مستحيلة على البشر ، ومن ثمَّ أدعو من يريد التوسع منكم للعودة إلى كتاب المعجزة الكبرى ، ليرى ما يثبت أنَّ القرآن الكريم هو نصُّ إلهيٍّ مستحيلٌ على المخلوقات ، وأنَّه بذلك يتميز حتى على الكتب السماوية الأخرى ..

.. وأتوجه إلى من أعطوا أنفسهم صلاحية الناطقين الرسميين باسم الله تعالى ، متكئين على الموروث في تقديس روايات جعلوها حجةً حتى على كتاب الله تعالى ، فأقول لهم :

انظروا - ولو مرّة واحدة في حياتكم - إلى عظمة صياغة النصّ القرآني ، نظرة تدبّر مجرد ، لتروا كيف أن المطلق لا يتجزأ ولا يتعدّد ، وحاولوا أن تجدوا في القراءات الأخرى نظريّة مشاهمة لنظرية معجزة إحدى الكُبر ، أو حاولوا إثبات بطلان هذه النظرية بالحجّة والدليل ، وليس بالافتراء والتلبيس والدجل .. وإذا لم تستطيعوا - ولن تستطيعوا - فعليكم - إن كنتم من المتّقين - أن تنصاعوا للحق ..

.. من المعلوم أن القراءة الأوسع انتشاراً في العالم ، والتي عليها إجماع ما بين السّنة والشيعه هي : رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ، وهي التي تحمل بكلّ حرفٍ من حروفها الأبعاد الإعجازيّة التي فضّل الله تعالى علي بأن هداي إليها ... بعد ذلك تأتي : رواية ورش عن نافع المدني ..

.. في هذا البحث سأتناول - بإذن الله تعالى - أهم حالات الاختلاف بين رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم التي هي الأساس والحامل لمعجزة ( إحدى الكُبر ) ، وبين القراءات الأخرى ، وذلك من باب البحث عن الحقيقة ، وليس من باب التشكيك كما سيّتهمنا من طلقوا عقولهم ولا يملكون إلا بضاعة التكفير والتلبيس والكذب ... وسألقي الضوء على هذا الاختلاف من منظار لغة كتاب الله تعالى ، ومن منظار معجزة إحدى الكُبر [ معجزة العدد ( ١٩ ) ] .. لنرى .. هل الابتعاد عن رسم رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ، يؤدّي إلى حرق مطلق صياغة نصّ كتاب الله تعالى ، أم لا ..

.. ونتيجة هذه الدراسة لا أفرضاها على أحد ، وهي من باب التدبّر بآيات كتاب الله تعالى ، التزاماً بأمر الله تعالى في الكثير من آياته الكريمة .. وأضع نتائج هذه الدراسة كأمانة بين أيدي العلماء وأولي الأمر ، منتظراً منهم ردّاً علمياً ، حامله كتاب الله تعالى وثوابت العقل والمنطق ، ليس عليّ كشخص ، وإنما على الحقائق المحمولة بهذه الدراسة .. وأقول لهم : الأمر ليس بيبي وبينكم ، الأمر بينكم وبين الله تعالى ، وهذه الأمانة في

أعناقكم ، وسنقف بين يدي الله تعالى ، وسنُسأل جميعاً ، وهناك - حيث لا تخفى خافية - سينكشف من ينطبق عليه قول الله تعالى ..

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [

الكهف : ١٠١ ]

.. ما بين رواية حَفْصٍ لقراءة عاصم ورواية وَرْشٍ عن نافع المدني ، نرى عدم وجود

كلمة ﴿هُوَ﴾ في رواية وَرْشٍ عن نافع المدني ، وذلك في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ

وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ الحديد : ٢٤ ]

..... ففي رواية ورش عن نافع المدني نقراً : (( وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ )) ،

دون ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ ..

.. سنلقي الضوء بإذن الله تعالى على هذا الأمر بشكلٍ مجرد ، وذلك - كما قلنا -

من زاويتين : الفارق في الدلالة اللغوية بين القراءتين ، والفارق بينهما في معيار المعجزة

العددية ، التي يبين الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنها أداة اليقين في العلم بكون القرآن

الكريم كتاب الله تعالى ..

.. في البداية .. لا يمكن لعاقل يتذوق اللغة العربية أن يزعم بأن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾

من هذه الآية الكريمة لا يؤثر على دلالاتها ، بمعنى : لا يمكن لعاقل يدرك الحد الأدنى من

دلالات اللغة العربية أن يزعم أن وجود كلمة ﴿هُوَ﴾ وحذفها سيان ..

.. لننظر إلى النصّ الكريم التالي الذي يُصوّر لنا قول إبراهيم عليه السلام ..

﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٦﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَامُونَ ﴿٧٧﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ

لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

﴿٧٦﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٧٦﴾ [ الشعراء : ٧٥ - ٨٢ ] ..

.. لماذا تمَّ وضعُ كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الهداية ، وفي مسألة الإطعام والسقاية ، وفي مسألة الشفاء : ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٦﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٦﴾ ؟ .. ولم تُوضع كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الخلق : ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ ، وفي مسألة الموت والحياة ، وفي مسألة غفران الخطيئة يوم الدين : ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٧٦﴾ ؟ ..

.. الدلالة المحمولة بكلمة ﴿هُوَ﴾ تفيد التأكيد ، وتثبيت جهة المعنى ، ورفع الاحتمال عن جهات من المعنى من الممكن أن يتخيلها مُتلقي الخطاب ..... المؤمن يعلم أنَّ جذر الهداية من عند الله تعالى .. ولكن .. قد يتسرَّب إلى الذهن أنَّ جذر الهداية مصدره بعض البشر ، كون الإنسان في حياته الدُّنيا يتفاعل مع البشر ، ويتلقَّى الهداية من أقوالهم وأفعالهم .. لذلك .. وحتى يتمَّ نفي أيِّ احتمال لعودة جذر الهداية لغير الله تعالى نرى ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ في مسألة الهداية ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ..

.. المؤمن يعلم أنَّ الرزاق هو الله تعالى ، وأنَّ جذر جهة الرزق من عند الله تعالى .. لكن .. كون الرزق يتنقل بين أيدي الناس ، وهم درجات في ذلك ، وبعضهم مُسخَّر لخدمة بعض ، قد يتسرَّب إلى الذهن أنَّ جذر الرزق مصدره بعض البشر ، كون الإنسان في حياته الدُّنيا مُسخَّر في ذلك بدرجة فيها ما هو أعلى منه وما هو أدنى منه .. لذلك .. وحتى يتمَّ نفي أيِّ احتمال لعودة جذر جهة الرزق إلى غير الله تعالى ، نرى ورود كلمة : ﴿هُوَ﴾ في مسألة الطعام والشراب ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ ..

وكذلك الأمر في مسألة المرض والشفاء ، فالمؤمن يعلم أن الأسباب التي يستعملها الإنسان في شفائه تعود إلى الله تعالى .. ولكن قد يتسرّب إلى الذهن أنّه لولا المداوي وتشخيصه واختياره للدواء ما تمّ الشفاء .. لذلك .. وحتى يتمّ نفي أيّ احتمال لعودة أسباب الشفاء إلى غير الله تعالى ، نرى ورود كلمة ﴿ هُوَ ﴾ في مسألة الشفاء ﴿ وَإِذَا مَرَضْتُمْ فَهُوَ يَشْفِيكُمْ ﴾ ..

.. ولكن .. هل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر خلق البشر ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿ هُوَ ﴾ في مسألة الخلق ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي ﴾ .. وهل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر يحيي ويميت ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿ هُوَ ﴾ في مسألة الموت والحياة ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي ﴾ .. وهل يتسرّب إلى الذهن أن أحداً من البشر يغفر الخطايا يوم الدين ؟ .. لذلك نرى أنّه - في هذا السياق الدلالي - لم تُذكر كلمة ﴿ هُوَ ﴾ في مسألة غفران الخطايا يوم الدين ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ..

.. هذه الحقيقة التي تحملها كلمة ﴿ هُوَ ﴾ في السياق القرآني الذي ترد به ، تتجلى أمام أعيننا في كتاب الله تعالى ، عبر تصويره لعبارة قرآنية مما نطق به عيسى عليه السلام ، حيث ترد هذه العبارة في كتاب الله تعالى ثلاث مرّات ..... مرّة وهو طفل ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [ مريم : ٣٦ ] ، ومرّة وهو كبير ولكن قبل رفعه إلى السماء ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [ آل عمران : ٥١ ] .. ومرّة في عودته آخر الزمان ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [ الزخرف : ٦٤ ] ..



.. وقبل رَفَعِهِ إلى السماء ، لم يكن قد تمَّ الافتراء عليه بأنَّه ابن الله تعالى ، أو ثالث ثلاثة ، أو هو الله تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً .. فقبل رفعه إلى السماء كان الاعتقاد بأنَّ الله تعالى ربُّه وربُّ الذين خاطبهم ، سائداً ولا يحتاج لتأكيدٍ يمنع تسرُّب أيِّ احتمال من الاحتمالات الناتجة عن افتراءهم عليه بعد رفعه .. ولذلك .. لا نرى ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ في المرّتين اللتين نطق بهما قبل رَفَعِهِ إلى السماء .. ونرى أيضاً أنَّ النصَّين المصوِّرين لقوله هذا في هاتين المرّتين ، مسألة كاملة في معيار معجزة العدد ( ١٩ ) في كتاب الله تعالى ..

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [ آل عمران : ٥١ ] =

٢٧٣

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [ مريم : ٣٦ ] = ٢٧٨

$$\underline{29 \times 19 = 551} = 278 + 273$$

.. ولكن .. بعد رَفَعِهِ إلى السماء ، تمَّ الافتراء عليه بأنَّه هو الله تعالى ، وأنَّه ابن الله تعالى ، وأنَّه ثالث ثلاثة .. لذلك .. بعد عودته آخر الزمان لا بدَّ من نفي ما تمَّ تليفه عليه ما بين رَفَعِهِ وعودته ، ولا بدَّ من التأكيد على أنَّ الله تعالى ربُّه كما أنَّه جلَّ وعلا ربُّ البشر ، بمعنى : لا بدَّ من تزيه الله تعالى فيما أُفتري عليه في هذه النقطة ذاتها .. لذلك .. نرى في هذه العبارة ذاتها ، التي نطق بها مرّتين قبل رَفَعِهِ إلى السماء دون كلمة ﴿هُوَ﴾ كما رأينا ، نرى فيها ذاتها بعد عودته ورود كلمة ﴿هُوَ﴾ ، للتأكيد بوضع حدٍّ للافتراء الذي وقَّع عليه ( ما بين عودته ورفعه ) من قِبَلِ أهل الكتاب : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [ الزخرف : ٦٤ ] ..

.. ولذلك .. نرى أنَّ هذه العبارة التي سينطق بها في عودته ، هي وحدها مسألة كاملة

، بمعنى : من المضاعفات التامة للعدد ( ١٩ ) دون زيادة أو نقصان ..

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف : ٦٤] =

$$15 \times 19 = 285$$

.. إذا .. الزعم بأنه لا خلاف في المعنى بورود كلمة ﴿هُوَ﴾ وعدم ورودها في أيّ

نصّ قرآني ، كالعبارة القرآنية التي نحن بصدد دراستها : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] ، هو زعم ناتج عن جهلٍ بحقيقة لغة كتاب الله تعالى ..

.. وفي لغة كتاب الله تعالى ، نرى أنّ الصيغة الواردة في رواية ورش عن نافع المدني :

( وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) دون كلمة : ﴿هُوَ﴾ هي صيغة شاذة في معيار لغة

كتاب الله تعالى ..... كيف !!!؟ ..

.. كلمة ( إن ) تدخل على الجملة لتأكيد الأمر وإعطائه خصوصيةً تزيد في دلالات

الجملة قبل إضافة كلمة إن إليها .. والقول بأنّ كلمة ﴿هُوَ﴾ ضمير فصل يفيد مجرد

الحرص ولا عمل له ، وأنّ ( الغنيُّ الحميدُ ) هما خبران لـ ( إن ) ، هو قولٌ غير سليم ،

وإن ذهب بعض النحويين هذا المنحى ..... لماذا !!!؟ ..

.. أصل الجملة هو ( اللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) ، وهي كما نرى جملة مكوّنة من مبتدأ هو

لفظ الجلالة ( اللهُ ) تعالى ، ومن خبره وهو جملة ( هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) .. بمعنى : كلمة (

هُوَ ) مبتدأ ، والكلمتان ( الغنيُّ الحميدُ ) خبران لكلمة ( هُوَ ) ، والجملة ( هُوَ الْغَنِيُّ

الحميدُ ) في محل خبر للمبتدأ لفظ الجلالة ( اللهُ ) تعالى ..

.. الأصل المفترض للجملة في رواية ورش عن نافع المدني ( قبل دخول إن عليها ) هو

: ( اللهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) ، وفي هذه الصيغة المفترضة قد يتسرّب إلى الذهن كون الكلمتين

( الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) صفة لكلمة ( اللهُ ) ، وبالتالي يذهب الذهن - في هذه الحالة - إلى

البحث عن الخبر ، وكونه لا وجود لخبر في رسم هذا السياق القرآني ، يذهب الذهن إلى تقديره .. بمعنى ندخل في احتمالات تختلف فيها الأذهان ..

وهنا نسأل : كلمة ( إن ) التي تفيد التأكيد وتثبيت البيان ، كيف تدخل على جملة لتأكيد احتمالات تختلف فيها الأذهان ؟!!!!!! ..... من هنا نرى أن الصيغة المفترضة من كلمة ( إن ) متبوعة باسمها لفظ الجلالة ( الله ) ، والخبر معرّف بأل التعريف ، كالصيغة التي قيد البحث ( فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) ، لم ترد في كتاب الله تعالى .. وما يرد خلف كلمة ( الله ) التي هي اسم إن ، هو كلمة ( هُوَ ) كمبتدأ ، لتكون الجملة المكوّنة من هُوَ وخبرها في محل خبر لكلمة الله ..

.. في هذه الحالات .. حيث ترد كلمة ( إن ) متبوعة باسمها كلمة ( الله ) ، لا بدّ من ورود كلمة ﴿ هُوَ ﴾ ، حينما يكون الخبر معرّفًا بأل التعريف ، كالعبارة القرآنية قيد الدراسة : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [ الحديد : ٢٤ ] ..

.. وإلا لا بدّ أن يكون الخبر نكرة ، مثلاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [ البقرة :

١١٥ ] ..... أو يكون الخبر معرّفًا تعريف إضافة ، مثلاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

[ غافر : ١٧ ] ..... أو يكون الخبر جملة فعلية ، مثلاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [

البقرة : ١٩٥ ] ..

.. إذا .. في كتاب الله تعالى .. حينما ترد [ ﴿ إِنَّ ﴾ ، ﴿ أَنْ ﴾ ] التي اسمها لفظ

الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾ تعالى ، وخبرها اسم صفة لله تعالى معرّف بأل التعريف ، في هذه الحالة

لا بدّ من ذكر كلمة ﴿ هُوَ ﴾ كمبتدأ لاسم الصفة المعرّف بأل التعريف ، بحيث تكون

الجملة التي مبتدؤها كلمة ﴿ هُوَ ﴾ وخبرها الصفة المعرّفة بأل التعريف ، في محل رفع خبر

[ ﴿ إِنَّ ﴾ ، ﴿ أَنْ ﴾ ] ..

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١٠٤]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١١٨]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : ٦]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج : ٦٢]

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج : ٦٢]

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور : ٢٥]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان : ٢٦]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان : ٣٠]

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان : ٣٠]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر : ٢٠]

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى : ٥]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات : ٥٨]

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤]

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة : ٦]

.. هذه هي لغة كتاب الله تعالى .. وهذا ما يقرؤه كل قارئ لكتاب الله تعالى ،

فالصيغة الواردة في رواية ورش عن نافع ( فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) لا تنسجم - كما نرى

- مع لغة كتاب الله تعالى ، فهي صيغة شاذة في معيار نصوص كتاب الله تعالى ..

.. الآن .. بعد هذا البيان اللغوي .. لننظر إلى هذه المسألة من منظار معجزة ( إحدى الكُبر ) التي يبينها لنا كتاب الله تعالى ، وبأنها أداة للاستيقان بأن نصَّ كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) هو من عند الله تعالى ، كونه نصّاً مستحيلاً على البشر ..

.. لو أخذنا هذه العبارات القرآنية ذاتها ، المصوّرة للعبارات القرآنية : [ إنَّ الله هو ) ، ( أنَّ الله هو ) ] ، والتي يكون فيها خبر ( هو ) اسمَ صفة لله تعالى معرفاً بأل التعريف ، على كامل مساحة كتاب الله تعالى ، لرأينا - حسبَ معيار معجزة العدد ( ١٩ ) - أننا أمام مسألة كاملة ، بمعنى : أن مجموع القيم العددية لهذه النصوص مجتمعة من المضاعفات التامة للعدد ( ١٩ ) دون زيادة أو نقصان ..

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [ التوبة : ١٠٤ ] = ١٠١

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [ التوبة : ١١٨ ] = ٩٦

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [ الحج : ٦ ] = ١٠١

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [ الحج : ٦٢ ] = ١٠١

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [ الحج : ٦٢ ] = ٩٢

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [ النور : ٢٥ ] = ٨٨

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ لقمان : ٢٦ ] = ١١٤ = ١٩ × ٦

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [ لقمان : ٣٠ ] = ١٠١

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [ لقمان : ٣٠ ] = ٩٢

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [ غافر : ٢٠ ] = ١١٦

﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [ الشورى : ٥ ] = ١٢٧

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات : ٥٨] = ١٥٦

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] = ١٢٧

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة : ٦] = ١٢٧

+ ١١٦ + ٩٢ + ١٠١ + ١١٤ + ٨٨ + ٩٢ + ١٠١ + ١٠١ + ٩٦ + ١٠١

$٨١ \times ١٩ = ١٥٣٩ = ١٢٧ + ١٢٧ + ١٥٦ + ١٢٧$

.. بعد أن بينا لغويًا أن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] لتصبح كما هي في رواية ورش : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

لا ينسجم مع لغة كتاب الله تعالى .. بعد ذلك .. وفي قانون بينه الله تعالى في كتابه

الكريم ، وعبر أجدية مستنبطة من كتاب الله تعالى ، هل من الممكن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾

من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] لتصبح كما هي في

رواية ورش : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ؟!!!!!! ..... أليست القيمة العددية لكلمة

﴿هُوَ﴾ تدخل في المعادلة السابقة ؟ .. أليس حذفها من هذه العبارة القرآنية يؤدي إلى

اختلال الكثير الكثير من المعادلات ، كالمعادلة التي عرضناها ؟ ..

.. لننظر - الآن - إلى العبارة القرآنية قيد الدراسة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[الحديد : ٢٤] من منظار آخر ، لنرى كيف أن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ منها لتصبح كما

هي في رواية ورش : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ، أمرٌ مستحيلٌ في معيار معجزة (إحدى

الكُبر) ، شأنها بذلك شأن أي حرف أو كلمة في كتاب الله تعالى ..

.. هذه العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] ، تحمل صفتي الغنى والحمد لله تعالى كما نرى ... وصفنا الغنى والحمد لله تعالى وهما مجتمعتان ، مسألة كاملة في كتاب الله تعالى ..

$$\langle \text{وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle \quad [ \text{البقرة : ٢٦٧} ] = ١٢٦$$

$$\langle \text{وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا} \rangle \quad [ \text{النساء : ١٣١} ] = ١١٣$$

$$\langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle \quad [ \text{إبراهيم : ٨} ] = ١١١$$

$$\langle \text{وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle \quad [ \text{الحج : ٦٤} ] = ١٢١$$

$$\langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle \quad [ \text{لقمان : ١٢} ] = ١٠٩$$

$$\langle \text{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle \quad [ \text{لقمان : ٢٦} ] = ١١٤ = ١٩ \times ٦$$

$$\langle \text{وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle \quad [ \text{فاطر : ١٥} ] = ١١٥$$

$$\langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle \quad [ \text{الحديد : ٢٤} ] = ١٢٧$$

$$\langle \text{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} \rangle \quad [ \text{المتحنة : ٦} ] = ١٢٧$$

$$\langle \text{وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} \rangle \quad [ \text{التغابن : ٦} ] = ١٧٢$$

$$+ ١٢٦ + ١١٣ + ١١١ + ١٢١ + ١٠٩ + ١١٤ + ١١٥ + ١٢٧ + ١٢٧$$

$$= ١٧٢ = ١٢٣٥ = ١٩ \times ٦٥$$

.. فهل من الممكن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الحديد : ٢٤] ، لتصبح كما هي في رواية ورش ( فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ )

!!!!!!؟ ..... أليست القيمة العددية لكلمة ﴿هُوَ﴾ تدخل في هذه المعادلة ؟ .. وفي

الوقت الذي ذاته تدخل فيه هذه الكلمة ﴿هُوَ﴾ في الكثير الكثير من المعادلات ، التي تؤكد كلٌّ منها أنه يستحيل حذف هذه الكلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ الحديد : ٢٤ ] ؟ ..

.. ولننظر أيضاً إلى هذه المسألة من منظارٍ آخر ، هو جوهر التوليّ المشروط بيانٍ ومَنْ في كتاب الله تعالى ، كونه مسألة كاملة ، لنرى أنه من المستحيل حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ الحديد : ٢٤ ] ، لتصبح كما هي في رواية ورش : ( فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) ..

.. العبارة القرآنية ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ الحديد : ٢٤ ] نرى فيها أن الواو في كلمة ﴿وَمَنْ﴾ استثنائية ، وكلمة مَنْ : هي اسم شرط جازم ، وكلمة : ﴿يَتَوَلَّ﴾ هي فعل الشرط المجزوم بحذف حرف العلة ، والفاء في كلمة : ﴿فَإِنَّ﴾ رابطة لجواب الشرط لوقوعه جملة اسمية ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ..  
.. لو أخذنا جوهر التوليّ المشروط بيانٍ ومَنْ في كتاب الله تعالى ، على كامل مساحة كتاب الله تعالى ، ووقفنا عند حدود العبارات القرآنية الخاصة بهذه المسألة ، لرأينا أننا أمام مسألة كاملة ..

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [ البقرة : ١٣٧ ] = ١٣٥

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ [ آل عمران : ٢٠ ] = ١٢٦

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ [ آل عمران : ٣٢ ] = ١٤٩

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [ آل عمران : ٦٣ ] = ١٦٣

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [ آل عمران : ٦٤ ] = ١٧٩



﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران : ٨٢] = ٢٠٦

﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء : ٨٠] = ١٨٥

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا ﴿٢٨٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ

صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمَهُمْ﴾ [النساء : ٨٩ - ٩٠] = ٩٤٤

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة : ٤٩] =

٢٨٦

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة : ٥١] = ١١٠

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة :

٥٦] = ٢٧٨

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة : ٩٢] = ٢١٨

﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ

بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال : ١٦] = ٥٨٣

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : ٤٠]

= ٢١٨

﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

[التوبة : ٣] = ٣٩٢

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة : ٢٣] = ١٦١

﴿وَأَن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤] = ٣٩٦

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] = ٣٥٦

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢] = ١٥٢

﴿وَأَن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣] = ٢١٢

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [هود: ٥٧] = ٢٢٩

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٨٢] = ١٥٩

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] = ١٥٣

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤] =

٢٠٢

﴿وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] =

٢٩٠

﴿وَأَن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٦] = ٢٤٢

﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧] = ١٤١

﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] = ١٦٣

﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة: ٦] = ١٦٣

﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المتحنة: ٩] = ١٤٠

﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ [التغابن : ١٢] = ١٩٣

$$\begin{aligned}
 &+ ٢٨٦ + ٩٤٤ + ١٨٥ + ٢٠٦ + ١٧٩ + ١٦٣ + ١٤٩ + ١٢٦ + ١٣٥ \\
 &١٥٢ + ٣٥٦ + ٣٩٦ + ١٦١ + ٣٩٢ + ٢١٨ + ٥٨٣ + ٢١٨ + ٢٧٨ + ١١٠ \\
 &+ ١٦٣ + ١٤١ + ٢٤٢ + ٢٩٠ + ٢٠٢ + ١٥٣ + ١٥٩ + ٢٢٩ + ٢١٢ + \\
 &\quad \underline{٣٩٦ \times ١٩ = ٧٥٢٤} = ١٩٣ + ١٤٠ + ١٦٣
 \end{aligned}$$

.. وما نراه أيضاً أن القيمة العددية لهذه المسألة الكاملة تساوي تسعة عشر ضعفاً

القيمة العددية لنصّ داخل هذه المسألة يحتزل جوهر الأمر ..

﴿ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ

مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة : ٧٤] = ٣٩٦

.. فهذا النصّ شأنه شأن أي نصّ في كتاب الله تعالى يدخل بملايين المعادلات في

الوقت ذاته ، وهنا تكمن عظمة إعجاز كتاب الله تعالى ، ومن هذه المعادلات في ساحة

المعادلة التي نعرضها ، نرى المعادلة التالية التي تجمع التولي المشروط الذي رأيناه بوقوع

العذاب الأليم ..

﴿ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ

مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة : ٧٤] = ٣٩٦

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح : ١٦] = ٢٤٢

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح : ١٧] = ١٤١

$$\underline{٤١ \times ١٩ = ٧٧٩} = ١٤١ + ٢٤٢ + ٣٩٦$$

.. وهنا أيضاً نعود فنسأل : هل من الممكن حذف كلمة ﴿هُوَ﴾ من العبارة القرآنية

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [ الحديد : ٢٤ ] ، لتصبح كما هي في صياغة رواية

ورش ( فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) ؟!!!!!! ..

.. كون المطلق لا يتعدّد ولا يتجزأ ولا يقبل أيّ اختلاف مع إطلاقه ، يقتضي هذا الإطلاق عدم تبديل حرف بحرف ، فضلاً عن عدم حذف حرف أو زيادته .... لرؤية هذه الحقيقة سنأخذ مثلاً يتم فيه استبدال حرف بحرف ، ما بين رواية حفص لقراءة عاصم ، ورواية ورش عن نافع المدني ..

.. في سورة البقرة الآية ( ٢٥٩ ) ، نرى أنّ كلمة : ﴿نُنَشِرُهَا﴾ فيها : ﴿وَأَنْظُرُ

إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ ترد في رواية ورش عن نافع المدني

: ( ننشرها ) ، وذلك باستبدال حرف الزاي بحرف الراء ..... لندرس الفارق في الدلالة

بين كلمة ﴿نُنَشِرُهَا﴾ وكلمة ( ننشرها ) ، والفارق في القيم العددية ( المتعلقة أصلاً

بالمعنى والدلالات ) ما بين هاتين الكلمتين في السياق القرآني المحيط ..

.. دلالات الجذر ( ن ، ش ، ز ) في كتاب الله تعالى تعني : التفوق والاجتماع حول

الذات ، وعلى هيئتها وناموسها .. فتفوق الزوج على نفسه ابتعاداً عن زوجته ، وتفوق

الزوجة على نفسها ، ابتعاداً عن زوجها ، هو ترفع كل منهما على الآخر ، وبالتالي عودة

إلى الذات الفردية دون التواصل مع الآخر ، ودون فسح حدود النفس للتواصل معه ..

وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك بمشتقات الجذر ( ن ، ش ، ز ) ..

﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ<sup>ط</sup>

فَإِنَّ أَطْعَمَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَّ سَبِيلًا<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [ النساء : ٣٤ ]

﴿ وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا

صُلْحًا ﴾ [ النساء : ١٢٨ ]

.. وهكذا .. فالنفسُ التي كانت مفسوحةً للتواصل مع الزوج ، لتتقاطع مع نفسه في مُشتركٍ يضمُّ ساحةً من الزوجين ، خارجَ حدودِ فرديةِ ذلك الزوجين ، تعودُ مُتفوقةً على ذاتها ، وهذا ما يصفه كتاب الله تعالى بالنشوز من الجذر ( ن ، ش ، ز ) ..... فالنشوزُ إذاً بالنسبةِ لمسألةٍ ما ، هو إعادةُ تركيبِ جزئيات هذه المسألةِ على بعضها ، لتتصلَ على نظامِ ذاتها ..

.. هذا المعنى المستنبط من مشتقات الجذر ( ن ، ش ، ز ) نراه أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ آنشُرُوا فَأَنشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [ المجادلة : ١١ ]

.. التَّفَسُّحُ [ حيث لا ترد مشتقات للجذر : ( ف ، س ، ح ) إلا في هذه الآية الكريمة ] هو عكسُ النشوز ، فهو يعني التوسُّع ، والتنحِّي .. ولو كانت المسألةُ محصورةً بأماكنِ القعود كما تذهب تفاسيرنا الموروثة ، لكانت مسألةُ مُفاعلةٍ بين القاعدين ..... لكن ..... ما نراه في هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يقول .. ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ .. ولم يقل ( تَفَاسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ) ..

.. وفي قوله تعالى ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، إطلاقٌ يشملُ نتيجةً هي بيدِ الله تعالى ، وذلك ضمن إطارِ ساحةِ التَّفَسُّحِ في

المجلس .. ﴿ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .. وكل ذلك يجعلنا نذهبُ بدلالاتِ هذه الآيةِ الكريمةِ إلى ما هو أبعدُ من مسألةِ التوسُّعِ في أماكنِ القعودِ ..

.. نحنُ نعلمُ أنَّ الدراسةَ العلميَّةَ الفلسفيَّةَ المنهجيةَ لمسألةٍ ما ، بهدفِ البحثِ عن ناظِمِها ، وناموسِها الذي يَحْكُمُها ، يبدأُ بالنظرِ إلى جزئياتِها التي نستطيعُ إدراكَها بأدواتِنا الحسيَّةَ ، وبما نملكه من ثوابتٍ ومعاييرٍ .. أي نقومُ بعمليةِ تفكيكٍ وتحليلٍ لهذه المسألةِ بهدفِ النظرِ إلى حقيقةِ مكوناتِها .. بعد ذلك نقومُ بعمليةِ تجميعٍ لما أدركناه من ثوابتٍ تحملُها جزئياتُ هذه المسألةِ ، أي نقومُ بعمليةِ تركيبٍ لهذه الجزئياتِ على بعضها ، بهدفِ الوصولِ إلى ذاتِ الناموسِ الذي نبحثُ عنه في ذاتِ هذه المسألةِ ..

.. هذا الكلامُ عامٌّ يشملُ كلَّ مناهجِ البحثِ .. ويشملُ أيضاً الآفاقَ الفكريَّةَ ، وأدواتِ الرؤى ، في تفاعلِ الإنسانِ وبجِئهِ عن الحقيقةِ ، داخلَ حدودِ الذاتِ ، وخارجَها .. فالإنسانُ حينما ينظرُ من منظارِ نفسه إلى الآخرِ ، يرى من حقيقةِ الآخرِ وجزئياتِ ذاته ، بمقدارِ ما يتفسَّحُ في رؤاهُ ، ويمدُّ جسورَ التفاهمِ معه ..

.. هذا المنهجُ العلميُّ ، يتبعُهُ الذين أوتوا العلمَ ، من أيِّ أمةٍ كانتْ ، في بحثِهم عن الحقيقةِ ، فباتباعِهم لهذا المنهجِ يصلون إلى الحقيقةِ ... فسواءً تحليلُ مكوناتِ المسألةِ ، أو تركيبُها ، أو الانطلاقُ من الجزئياتِ إلى الكلياتِ ، أو الانطلاقُ من الكلياتِ إلى الجزئياتِ .. كلُّ ذلك خطواتٌ ضروريَّةٌ لمنهجٍ علميٍّ هدفُهُ البحثُ عن الحقيقةِ ..

.. إذاً .. النشورُ المعني في هذه الآيةِ الكريمةِ ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾ [

المجادلة : ١١ ] هو تركيبُ الجزئياتِ ( التي تمَّ إدراكها في البحثِ ) على بعضها ، لتكوينِ هيئةِ النتيجةِ التي يصل إليها الباحثُ نتيجةَ بحثه ..

.. وفي العبارة القرآنية قيد الدراسة ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ يتجلى هذا المعنى المستنبط من مشتقات الجذر ( ن ، ش ، ز ) في كتاب الله تعالى .. فتجميع العظام المبعثرة ، وَرَفَعُها إلى بعضها ، وَاَتَّصَلُها على هيئة ذاتها قبل بعثرتها ، يُصَوِّرُهُ اللهُ تعالى لنا بكلمة ﴿نُنشِزُها﴾ : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ .. فما رآه الذي مرَّ على القرية وهي خاوية على عروشها ، هو تجميع العظام المبعثرة على هيئة ذاتها قبل بعثرتها ، ومن ثم إكساءها باللحم ، ولا تحمل كلمة ﴿نُنشِزُها﴾ دلالات الإحياء ، فالذي رآه الذي مرَّ على القرية وهي خاوية على عروشها ، هو ظاهر فعل إعادة عظام حماره إلى هيئتها قبل البعثة ، ومن ثم إكساء هذه العظام ( بعد تجميعها على هيئة ذاتها ) باللحم ..

.. بينما مشتقات الجذر ( ن ، ش ، ر ) في كتاب الله تعالى تعني : الفتح والإحياء والحركة والبعث .. والفارق في الدلالات بين هذا الإطار من المعنى ، وبين إطار المعنى المحمول بمشتقات الجذر ( ن ، ش ، ز ) ، كبير ، ولا يمكن لكلمة من مشتقات إحدى الجذرين أن تعطي ذات الدلالة التي تعطيها كلمة من المشتق الآخر ..

.. فالصورة الظاهرية الحسية التي يراها الذي مرَّ على القرية وهي خاوية على عروشها ، من تجميع للعظام المبعثرة على هيئة ذاتها قبل بعثرتها ، وإعادة الهيكل العظمي على هيئته قبل بعثته ، ومن ثمَّ إكساء هذا الهيكل باللحم ، هي صورة حسية ظاهرية تتعلَّق بظاهر حركة مكونات عظام هذا الحمار ، ولا تتعلَّق بباطن حركة هذا المكونات من إحياء لما هو ليس حيًّا ..

.. فالبرهان الإلهي الذي جعله الله تعالى لهذا الرجل ، هو برهان حسيُّ يتعلَّق بظاهر حركة تجميع العظام على هيئة ذاتها قبل بعثرتها ، ولا علاقة لعودة الحياة ( كعمق باطن )

إلى هذه العظام كتحوّل من حالة الموت إلى حالة الحياة ..... من هنا نرى أن كلمة ﴿نُنشِرُهَا﴾ هي ما يَصوِّرُ هذه الحركة الحسيّة الظاهريّة لإعادة تشكيل مكوّنات الحمار ، وليس كلمة ( ننشرها ) .. فكلمة ( ننشرها ) تذهب بدلالات هذه العبارة القرآنيّة ، مذهباً آخر لا يخدم الرؤية الحسيّة الظاهريّة للبرهان الذي جعله الله تعالى لهذا الرجل ..

.. الآن .. لننظر من منظار معجزة إحدى الكُبر التي يصفها الله تعالى في كتابه الكريم بأنّها أداة لطلب اليقين بكون القرآن الكريم من عند الله تعالى : ﴿لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [ المدثر : ٣٠ ] .. لننظر من هذا المنظار القرآني إلى احتمال إمكانية استبدال حرف الزاي في كلمة ﴿نُنشِرُهَا﴾ في العبارة ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا﴾ بحرف الراء ، لتصبح ( ننشرها ) كما ترد في رواية ورش ..

.. هذه الكلمة .. ﴿نُنشِرُهَا﴾ ، ترد في قلب ثلاث آيات كريمة ، تصوّر مسألة كاملة في المعنى والدلالات [ وبالتالي كاملة في معيار معجزة العدد ( ١٩ ) ] ، هي مسألة إحياء الموتى ..

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠١﴾﴾  
 أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا  
 فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ



وَلَجَعَلَكْ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا  
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ  
 أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ ﴿٢٥٩﴾ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ  
 أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ  
 سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ [البقرة : ٢٥٨ - ٢٦٠] = ٣٨٣٨ = ١٩ ×

٢٠٢

.. هذا التكامل في القيم العددية ( والذي هو انعكاس لتكامل المعنى والدلالات كما نرى ) مبني على القيم العددية للحروف ، واستبدال أي حرف بحرف أو حذف حرف أو إضافته ، يعني احتلالاً بالمعادلة المطلقة التي تعكس تكامل المعنى والدلالات ..

.. وما دمنا في هذه المعادلة [ وقبل الدخول في المعادلات الحاملة لكلمة ﴿نُنشِزُهَا﴾

في النصّ الكريم ] لا بدّ من الوقوف عند كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ التي ترد أربع مرّات في نصّ هذه المعادلة .. فما نراه أنّها تُرسم دون حرف ياء ( شأنها بذلك شأن جميع مرّات ورودها في سورة البقرة ) ، في حين ترد في رواية ورش وفي سورة البقرة بحرف ياء ..

.. وقد بيّنت في كتيبي الحكمة الإلهية من ورود كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة البقرة

دون حرف ياء ، بأنّها تشير إلى اسم إبراهيم عليه السلام قبل أن ينجب ، وبيّنت أنّ هذا مجرد إشارة ، ولا يعني أنّ النصوص القرآنية الحاملة لكلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة البقرة تصوّر مرحلة ما قبل إنجابه .. إنّما ورودها في سورة البقرة ( كون سورة البقرة تكوّن بداية كتاب الله تعالى ) يشير إلى مرحلة ما قبل إنجابه ، حيث حياة إبراهيم عليه السلام

تنقسم إلى قسمين بالنسبة لإنبابه ، كل قسم يتبع لمرحلة من مراحل تدرّج الرسائل السماوية ..

.. وهنا .. ألا يحقّ لنا أن نسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء [ الذي قيمته العددية تساوي ( ٦ ) ] إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في نصّ هذه المعادلة ؟ .. ألا يؤدي ذلك إلى اختلال معادلة نصّ هذه المسألة الكاملة ؟ ..

.. وما نراه - أيضاً - في نصّ هذه المعادلة أنّ كلمة ﴿الْعِظَامِ﴾ تُرسم في رواية ورش عن نافع ، دون حرف ألف بين حرفي الظاء والميم .. وهنا نسأل : هل من الممكن حذف حرف الألف [ الذي قيمته العددية تساوي ( ١ ) ] دون أن تختل معادلة نصّ هذه المسألة الكاملة ؟ ..

.. إذًا .. نحن أمام ثلاث آيات في سورة البقرة تكوّن - كما نرى - مسألة كاملة هي مسألة إحياء الموتى ، ونرى أنّ تكامل المعنى والدلالات بينها ينعكس تكاملاً في القيم العددية بمعنى : من المضاعفات التامة للعدد ( ١٩ ) دون زيادة أو نقصان .. والقيمة العددية لحرف الزاي هي ( ٢٤ ) بينما القيمة العددية لحرف الراء هي ( ٨ ) ، وحذف حرف الزاي من كلمة ﴿نُنشِزُهَا﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح ( ننشرها ) كما هو في رواية ورش ، يعني اختلالاً بهذه المعادلة .. فهل من الممكن حذف حرف الزاي واستبداله بحرف الراء ؟ ..

.. وعظمة الإعجاز القرآني تتجلى بأنّ هذه المسألة الكاملة ( مسألة إحياء الموتى المكوّنة من ثلاث آيات في سورة البقرة كما نرى ) ، تتكوّن - في الوقت ذاته - من مسألتين كاملتين ، حيث الحدود بين هاتين المسألتين هي الإيمان بإحياء الله تعالى للموتى والكفر به .. وهنا نرى أنّ الآية الأولى وحدها مسألة كاملة ، كون المحاجج فيها كافراً ولا يؤمن أصلاً بأنّ الله تعالى يحيي الموتى ..

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي  
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ  
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾  
[ البقرة : ٢٥٨ ] = ١٠٠٧ = ١٩ × ٥٣

.. وهنا نسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في هذه

المعادلة دون أن تختل ؟ ..

.. وتتجلى عظمة الإعجاز بكون هذه المسألة الكاملة تتكوّن من مسألتين كاملتين ،  
الحذّ الفاصل بينهما هو تغيير إبراهيم عليه السلام من أسلوب محاجته بإحياء الموتى إلى  
الإتيان بالشمس من المغرب ..

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي  
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ ﴾ = ٤٧٥ = ١٩ × ٢٥

﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ = ٥٣٢ = ١٩ × ٢٨

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في

أبي من هاتين هذه المعادلتين دون أن تختل ؟ ..

.. إذاً .. الآية الأولى من الآيات الثلاث في سورة البقرة وحدها مسألة كاملة كون  
المحاجج فيها كافراً .. بينما الآيتان الثانية والثالثة هما - مجتمعين - مسألة كاملة ، كون  
الذي مرّ على القرية ، وإبراهيم عليه السلام ، ليسا كافرين ..

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ <sup>ط</sup> قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ <sup>ط</sup> قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ <sup>ط</sup> وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ <sup>ط</sup> وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لحمًا <sup>ط</sup> فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى <sup>ط</sup> قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِن <sup>ط</sup> قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي <sup>ط</sup> قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا <sup>ط</sup> وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٥٩ - ٢٦٠﴾ ] البقرة : ٢٥٩ - ٢٦٠ = ٢٨٣١ = ١٩ ×

١٤٩

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن حذف حرف الزاي من كلمة ﴿نُنشِزُهَا﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح ( ننشرها ) كما هو في رواية ورش ؟ .. وهل من الممكن حذف حرف الألف من كلمة ﴿الْعِظَامِ﴾ ؟ .. وهل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ ؟ ..

.. وفي نصِّ معادلة المسألة الكاملة [ المكوّنة من الآيات ( ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ ) في سورة البقرة ] نرى أن قول المحاجج الكافر في الآية الأولى منها : ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ <sup>ط</sup> ﴾ هو الدافع لما تحمله العبارة القرآنيّة : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى <sup>ط</sup> ﴾ في الآية الثالثة .. فنحن إذاً أمام مسألة كاملة في معيار معجزة إحدى الكُبر ..

﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ = ٧٤

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ = ١٩٢

$$١٤ \times ١٩ = ٢٦٦ = ١٩٢ + ٧٤$$

.. وهنا نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في

هذه المعادلة لتصبح موافقة لرسمها في رواية ورش ؟ ..

.. الآن .. لو نظرنا إلى عبارات النص الذي بين أيدينا من زاوية التصوير الإلهي المنقول

لنا ، دون الدخول في جزئيات الأحداث الواردة في هذا النص ، لرأينا عبارتين قرآنيتين

تحملان هذه الخصوصية ، وبالتالي رأيناها مسألة كاملة ..

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ = ٢٢٦

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ = ٢٣٠

$$٢٤ \times ١٩ = ٤٥٦ = ٢٣٠ + ٢٢٦$$

.. وهنا - أيضاً - يحق لنا أن نعود فنسأل : هل من الممكن إضافة حرف الياء إلى

كلمة ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في هذه المعادلة لتصبح موافقة لرسمها في رواية ورش ؟ ..

.. ومن الطبيعي أن تكون باقي عبارات النص مسألة كاملة ، كون النص بجملته مسألة

كاملة .. ولكن المعجزة تتجلى في كون العبارات القرآنية الخاصة بتصوير جزئيات

الأحداث التي حصلت مع الذي مرَّ على القرية ، وحدها مسألة كاملة ..

﴿قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ قَالَ كَمْ

لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ

وَشْرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى

أَلْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [ البقرة : ٢٥٩ ] = ١٥٣٩ = ١٩ × ٨١

.. وتتجلى المعجزة - أيضاً - في كَوْنِ العبارات القرآنيَّةِ الخاصَّةِ بتصوير جزئيات

الأحداث التي حصلت مع إبراهيم عليه السلام في الآيتين الأولى والثالثة مسألةً كاملةً ..

﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

فإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ [ البقرة : ٢٥٨ ] = ٧٨١

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا

يَظْمِنُ قَلْبِي قَالَ فخذَ اَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ

جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ [ البقرة : ٢٦٠ ] = ١٠٦٢

$$٩٧ \times ١٩ = ١٨٤٣ = ١٠٦٢ + ٧٨١$$

.. وهنا نعود فنسأل : في هاتين المعادلتين .. هل من الممكن حذف حرف الزاي من

كلمة ﴿ نُنَشِرُهَا ﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح ( ننشرها ) كما هو في رواية ورش ؟ ..

وهل من الممكن حذف حرف الألف من كلمة ﴿ أَلْعِظَامِ ﴾ ؟ .. وهل من الممكن إضافة

حرف الباء إلى كلمة ﴿ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ؟ ..

.. الآن .. لو نظرنا إلى عبارات النصِّ المدروس من زاوية ماهية الاستفسار عن كيفية

إحياء الموتى ، لرأينا أنَّ العبارة الخاصَّة بالذي مرَّ على القرية هي : ﴿ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ

بَعْدَ مَوْتِهَا ٥ ، وَأَنَّ الْعِبَارَةَ الْخَاصَّةَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ٥﴾ .. ولذلك تتكامل هاتان العبارتان في معيار معجزة إحدى الكُبرى ..

$$\underline{143} = [ \text{البقرة : 259} ] \langle \text{أَنِّي يُحْيِي ٥ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ٥} \rangle$$

$$\underline{123} = [ \text{البقرة : 260} ] \langle \text{رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ٥} \rangle$$

$$\underline{143 \times 19} = 2717 = 123 + 143$$

.. ولو نظرنا إلى عبارات النص الذي بين أيدينا من زاوية فعلِ الله تعالى في البرهنة على

كيفية إحياء الموتى ، لرأيناها مسألة كاملة ..

﴿ فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ٥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ٥ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ٥ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ٥ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ٥ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ٥﴾

$$[ \text{البقرة : 259} ] = 1171$$

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ٥ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٥﴾ [ البقرة : 260 ] = 691

$$\underline{98 \times 19} = 1862 = 691 + 1171$$

.. ولو نظرنا إلى قول إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنُّ قَلْبِي ٥﴾ ، في الآية الثالثة

من النص الذي بين أيدينا ، لرأيناها متعلقاً بقوله ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي ٥ وَيُمِيتُ ٥﴾ في

الآية الأولى .. ولذلك تتكامل هاتان العبارتان القرآنيتان في معيار معجزة إحدى الكُبرى ..

$$\underline{111} = \langle \text{رَبِّي الَّذِي يُحْيِي ٥ وَيُمِيتُ ٥} \rangle$$

$$\underline{98} = \langle \text{وَلَكِن لِّيَطْمَئِنُّ قَلْبِي ٥} \rangle$$

$$11 \times 19 = 209 = 98 + 111$$

.. والعبارة القرآنية ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ هي جزء من عبارة أوسع ،  
تُصورُّ هذا القول في سياقِ المحاجة التي حصلت في الآية الأولى ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ  
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ .. ولذلك نرى أنَّ هذه العبارة تتكامل مع عبارة قرآنية تُصورُّ  
جوهرَ الفعلِ الذي تمَّ في الآية الثالثة ليرى إبراهيم عليه السلام كيفية إحياء الموتى ..

$$175 = [ \text{البقرة : 208} ] \text{ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾}$$

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

$$\text{أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} \text{ [ البقرة : 260 ] } = 547$$

$$2 \times 19 \times 19 = 722 = 547 + 175$$

.. ولو اجتزأنا جوهرَ كُفْرِ قولِ الكافرِ في الآية الأولى من النصِّ الذي ندرسه : ﴿أَنَا  
أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ ، وجوهرَ قولِ الذي مرَّ على القرية في الآية الثانية بعد أن تبينت له  
الحقيقة ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، لرأينا كلاً من هاتين العبارتين مسألةً  
كاملة ..

$$3 \times 19 = 57 = \text{﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾}$$

$$7 \times 19 = 133 = \text{﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾}$$

.. ونعود فنسأل : في هذه المعادلات ، هل من الممكن حذف أيِّ حرف ، أو  
واستبدال أيِّ بحرف آخر ، أو إضافة أيِّ حرف ؟ .. ليس فقط في الحروف المختلفة ما  
بين القراءات ، إنما نعي أيِّ حرف ؟ ..



.. هنا في هذه المعادلات عرضنا جزءاً بسيطاً من معادلات النصّ الذي ندرسه ..  
وهناك من المعادلات التي تربط عبارات هذا النصّ مع غيرها من عبارات كتاب الله تعالى ، ما لا يحيط به إلا الله تعالى ، وأكتفي بعرض المعادلة التالية ( والمعادلة المتوازية بها )  
كنموذج ، حيث العبارة الداخلة فيها من النصّ قيد البحث ، تتضمن كلمتين مختلفتين في  
الرسم في رواية ورش ، هما كلمتا [ ﴿الْعِظَامِ﴾ ، ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ ] ..

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [ البقرة : ٢٥٩ ] =

٢٨٠

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا  
الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [ يس : ٧٨ - ٧٩ ] = ٥٤١  
﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣٠٠﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَا عَلَىٰ أَنْ نُسَوِيَ بَنَانَهُ﴾ [

القيامة : ٣ - ٤ ] = ٣٠٠

$$59 \times 19 = 1121 = 300 + 541 + 280$$

﴿نُنَشِّرُهَا﴾ = ٥٩

﴿نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ = ١٥٤

﴿يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ = ١١٧

﴿نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ = ٩٠

$$19 \times 19 = 361 = 90 + 117 + 154$$

.. إذا .. حذف حرف الزاي من كلمة ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ واستبداله بحرف الراء لتصبح (

ننشرها ) كما هو في رواية ورش ، أمرٌ مستحيلٌ في معيار معجزة إحدى الكُبرى ، وأمرٌ لا

ينسجم لغوياً مع حقيقة الدلالات المحمولة بالآية بالعبارات القرآنية المحيطة بهذه الكلمة .. واستحالة حذف حرف الزاي واستبداله بحرف الراء ، يوازي تماماً استحالة استبدال أي حرفٍ بحرفٍ في كتاب الله تعالى ، واستحالة حذف أي حرف ، أو إضافة أي حرف .. وهنا مكمن معجزة كتاب الله تعالى ، ومكمن تحديّ الله تعالى للإنس والجن على أن يأتوا بنصّ كنصّ كتاب الله تعالى ..

﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [ الإسراء : ٨٨ ]

.. ولنقف عند مثالٍ آخر ..

.. في كتاب الله تعالى تختلف دلالات التعديّ بالتضعيف عن دلالات التعديّ بالهمز ، وقد وقنا عند ذلك بشكلٍ مفصّلٍ في تبيان الفارق بين الإنزال [ من الفعل المتعديّ بالهمز ( أنزل ) ] ، وبين التثريل [ من الفعل المتعديّ بالتضعيف ( نزل ) ] .. ورأينا كيف أن القرآن الكريم يتميز عن غيره من الكتب السماوية بكونه نُزِّلَ من عند الله تعالى ، في حين يشترك مع باقي الكتب السماوية في كونه أنزل من عند الله تعالى ..

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [

آل عمران : ٣ ]

﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ

وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [ النساء : ١٣٦ ]

.. ورأينا أن التثريل يعني التحوّل من ساحة لساحة دون أيّ تغيرٍ في الماهية ، وأن القرآن الكريم نُزِّلَ كمعجزة ، وفي هذا يتميز عن باقي الكتب السماوية الأخرى .. ورأينا أن الإنزال هو التسخير والتهيئة في الساحة المُتزل إليها بما يتناسب مع إدراك وقدرة

الإنسان ، وأن القرآن الكريم أنزل ( شأنه شأن باقي الكتب السماوية ) كمنهج يسره الله تعالى بين أيدي الناس ، وبما يتوافق مع إدراكهم ..

.. ووقفنا أيضاً عند الفارق بين دلالات كلمة أنبأ ( حيث التعدي بالهمز ) وبين دلالات كلمة نبأ ( حيث التعدي بالتضعيف ) ، ورأينا في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ ﴾ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التحریم : ٣ ] ، أن كلمة ( نبأ ) المتعدية بالتضعيف على وزن فعّل ، تختلف دلالاتها عن كلمة ( أنبأ ) المتعدية بالهمز .. فكلمة ( نبأ ) تعني الإخبار عن الأمر بدخول في حيثياته ، وبالإخبار عن مكوناته ، بمعنى : ليست فقط للإخبار عن ظاهره ، وإنما عن ظاهرة وعن حيثياته .. بينما كلمة ( أنبأ ) نراها تأخذ جانب نقل الخبر دون الدخول في تأويله ، كالإنباء عن اسم الشيء دون الدخول في عمقه الباطن ..

.. وبالتأكيد هناك فارق في الدلالة بين دلالات كلمة ( وَصَى ) [ حيث التعدي بالتضعيف ] وبين دلالات كلمة ( أَوْصَى ) [ حيث التعدي بالهمز ] .. لو عدنا إلى كتاب الله تعالى لرأينا أن الفعل المتعدي بالتضعيف ( وَصَى ) يفيد طلب الالتزام بمسألة معروفة مسبقاً بالنسبة لمن يُطلب منه الالتزام بها .. بمعنى : هناك مسألة معلومة يعلمها من يُطلب منه الالتزام بها ، وتأتي دلالات الفعل ( وَصَى ) لتأكيد الالتزام بها ، والمثابرة عليها ، وعدم الخروج عنها ..... ففي قوله تعالى :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِذَا هُمْ مِنَ الْقَوَاجِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢١٧﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ<sup>ط</sup> وَأَوْفُوا<sup>ط</sup> الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ<sup>ط</sup> لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ<sup>ط</sup> وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا<sup>ط</sup> ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِمِثْلِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ<sup>ط</sup> وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ<sup>ط</sup> ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِمِثْلِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١-١٥٣﴾ [ الأنعام : ١٥١ - ١٥٣ ]

.. نرى أن العبارات القرآنية [ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِمِثْلِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ] ، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِمِثْلِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ] ، تأتي بعد تبيان مجموعة من الأحكام ، والمطلوب هو الالتزام بهذه الأحكام ( التي باتت معلومة بالنسبة لمن يوصيهم الله تعالى بالالتزام بها ) والمثابرة عليها ، وعدم الخروج عنها .. وهذا ما نراه في قوله تعالى ..

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ<sup>ط</sup> وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ<sup>ط</sup> وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ [ النساء : ١٣١ ]

﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ<sup>ط</sup> قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ<sup>ط</sup> أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَا اللَّهُ بِهِذَا<sup>ط</sup>﴾ [ الأنعام : ١٤٤ ]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا<sup>ط</sup> وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا<sup>ط</sup>﴾ [ العنكبوت : ٨ ]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ<sup>ط</sup> وَهَنًا عَلٰى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ<sup>ط</sup> فِي عَامَنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلٰى الْمَصِيرِ﴾ [ لقمان : ١٤ ]

﴿ \* شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِمْ

إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [ الشورى : ١٣ ]

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ

وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ]

.. وهذا المعنى يتجلى معنا في الآية الكريمة التي نحن بدراستها ..

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [ البقرة : ١٣٢ ]

.. فالذي وصَّى به إبراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب عليه السلام ، هو قضية معلومة

بالنسبة لبنيه ويعقوب ، وهي أن يُسَلِّمَ الإنسان لرب العالمين ..

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۗ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [ البقرة :

١٣١ - ١٣٢ ]

.. وهذه القضية هي ذاتها التي وصَّى بها يعقوب بنيه ..

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۗ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنْتُمْ

شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [

البقرة : ١٣١ - ١٣٣ ]

.. بينما الفعل ( أَوْصَى ) يحمل دلالة الطلب بتنفيذ أمر يتلقاه مَنْ يُطَلَّبُ منه التنفيذ

مع هذا الطلب ، بمعنى : أن الطلب مرافق للعلم بالحكم الذي يُطَلَّبُ تنفيذه ..

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [

مریم : ٣١ ]

.. فعيسى عليه السلام عندما قال هذه الكلمات كان في المهد ، وأوصاه الله تعالى

بالصلاة والزكاة ما دام حياً ، مع تلقية الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .. فالأمر الإلهي

بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ملازم للأمر بالالتزام بهما ما دام حياً ..

.. وهذا ما نراه أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ۗ ﴾ [ النساء : ١١ ]

.. فالحكم الإلهي ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ۗ ﴾ يتلقاه الإنسان مع الطلب الإلهي

بالمثابرة عليه ، ولا يمكن لعاقل أن يتصور بأن هذا الحكم الإلهي ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

الْأُنثِيَيْنِ ۗ ﴾ قضية معرفة مسبقاً ، وما يُطَلَّبُ هو الالتزام بها .. من هنا نرى عظمة

الصياغة القرآنية بورود كلمة ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ من الفعل المتعدي بالهمز ( أَوْصَى ) ..

.. وهذه الدلالة المحمولة بالفعل ( أَوْصَى ) نراها في العبارات التالية ..

﴿ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ ۖ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ ﴾ [ النساء : ١١ ]

﴿ \* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۖ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ

وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَلَهُنَّ

الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۖ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا

تَرَكَتُمْ ۗ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَالنَّارِ أَوْ

أَمْرًا وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿ النساء : ١٢ ﴾

.. فالوصية التي يُوصى بها ، تحمل تفصيلاً لها مرافقاً لطلب تنفيذها ، ولا يمكن أن يتصور أحد أن الوصية أمرٌ معلومٌ مسبقاً ، وهي لطلب الالتزام بهذا الأمر المعلوم ..

.. إذا .. كلمة ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ تختلف دلالاتها عن دلالات كلمة ( أَوْصَى ) .. وحينما

نحذف هذه الكلمة من الآية الكريمة ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [ البقرة : ١٣٢ ] ، ونضع بدلاً منها كلمة ( وَأَوْصَى ) ، فإننا بذلك نتهم بني إبراهيم عليه السلام ويعقوب عليه السلام بأنهم لم يكونوا على علم بأن يُسَلِّمَ الإنسان لله رب العالمين ، وأنهم علموا بذلك حينما أوصاهم إبراهيم عليه السلام بهذا الأمر ..

.. هذا الإطلاق في دلالات النصِّ القرآني ، والذي يقتضي ورود كلمة ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ ،

وليس كلمة ( وَأَوْصَى ) ، والذي نراه من خلال دراسة لغوية مجردة ، نراه من خلال معجزة إحدى الكُبر التي بيّن الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنها أداة للتيقن بكون كتابه ( القرآن الكريم ) من عنده جلّ وعلا .. فهذا الاستبدال يؤدي إلى اختلال الكثير الكثير من المعادلات ، والتي منها المعادلة التالية ..

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمٌ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٨﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٩﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٠﴾  
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿

[ البقرة : ١٣١ - ١٣٤ ] = ١٧١٠ = ١٩ × ٩٠

.. وهنا يحقّ لنا أن نسأل : هل من الممكن حذف كلمة ﴿ وَوَصَّى ﴾ واستبدالها بكلمة ( وَأَوْصَى ) ، بحجة وجود روايات أتت تحت قراءات أخرى يتم فيها هذا الاستبدال ؟!!!!!! .. لا نريد إجابة خارج حدود النفس ، لأننا نعلم كيف رفعت روايات التاريخ إلى مستوى نصّ كتاب الله تعالى ، بل إلى درجة أعلى من كتاب الله تعالى ، بدليل إعطائها صلاحية نسخ أحكام كتاب الله تعالى .. الإجابة التي نريدها بين الإنسان الباحث عن الحق ونفسه ، مستحضراً عظمة الله تعالى في نفسه ، مقدماً خوفه من الله تعالى على خوفه من البشر ..

.. ونتيجة الركض خلف الروايات واعتبارها حجة على كتاب الله تعالى ، وإعطائها صفة القداسة ، وفرض ذلك على الناس تحت مسمى القراءات المختلف حتى في عددها .. نتيجة لذلك .. نرى حذف كلمة ﴿ إِحْسِنًا ﴾ ، ووضع كلمة ( حُسْنًا ) بدلاً منها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسِنًا ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ] ..

.. كلمة ( حُسْنًا ) هي اسم مصدر ، وهي من الفعل الثلاثي ( حسن ) .. بينما كلمة ﴿ إِحْسِنًا ﴾ هي مصدر قياسي ، وهي من الفعل الرباعي ( أحسن ) .. وفي كتاب الله تعالى وردت صيغة : ﴿ حُسْنًا ﴾ متعلقة بالوالدين في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [ العنكبوت : ٨ ] ... ما نريد قوله .... أن الدلالة المحمولة بكلمة : ﴿ إِحْسِنًا ﴾ تختلف عن الدلالة المحمولة بكلمة : ﴿ حُسْنًا ﴾ ، وعظمة الصياغة القرآنية



تقتضي ورود أي من هاتين الكلمتين بما يناسب السياق القرآني المحيط بها ، ولا يمكن استبدال أي منهما بالأخرى في العبارة التي ترد بها ..

.. الحسن وهو من الفعل ﴿ حَسَنَ ﴾ ، صفة تتصف بها الذات ..

﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۗ

وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [ النساء : ٦٩ ]

﴿ خَلْدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا ﴾ [ الفرقان : ٧٦ ]

.. بينما دلالات الفعل ﴿ أَحْسَنَ ﴾ تصف نقل الحسن إلى غير الذات ..

﴿ ..... وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ..... ﴾ [ يوسف : ١٠٠ ]

﴿ ..... وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [ التغابن : ٣ ]

﴿ ..... خَلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [ الطلاق : ١١ ]

.. من هنا نرى القيمة الدلالية لكلمة ﴿ حُسْنًا ﴾ في قوله تعالى ..

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۗ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [ العنكبوت : ٨ - ٩ ]

.. فالحسن المعنى هو في ماهية المعاملة التي مبدؤها ذات الإنسان .. بمعنى : يُوصي الله

تعالى الإنسان بأن يكون هو حسناً في علاقته مع والديه ، وفي سماعهم وما يأخذه منهم ،

ولذلك نرى خلف العبارة القرآنية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ ما يتعلق بهذه

الوصية : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ .. بمعنى :

أنَّ الدلالات هي في حسن طاعة الإنسان لوالديه ، وليست فيما يقدمه الإنسان من حسنٍ ينقله لوالديه .. ومن هنا سنرى كيف تتجلى عظمة الصياغة القرآنية بدخول هذه العبارة : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ ﴾ في معادلة التكامل المصوّرة لوصية الله تعالى بالوالدين ..

.. بينما في قوله تعالى ..

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [ البقرة : ٨٣ ]

.. نرى ورود كلمة : ﴿ إِحْسَانًا ﴾ ، لأنَّ النصَّ يصوّر نقل مضمون الحسن للآخرين : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾ ..... بينما القول يخرج من الذات وهو صفة للذات ، وبالتالي تناسبه كلمة ﴿ حُسْنًا ﴾ وليس كلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ..

.. وهذا المعنى لكلمة ﴿ إِحْسَانًا ﴾ نراه أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ \* وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [ النساء : ٣٦ ]

﴿ \* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۗ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ۗ مِنْ أَمَلِكُمْ ۗ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۗ وَلَا تَقْرَبُوا

أَفْوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ  
ذَلِكَمُ وَصْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ [ الأنعام : ١٥١ ]

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ  
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ]

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۚ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۗ وَحَمَلُهُ  
وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ  
إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ]

.. من هنا نرى عظمة الصياغة القرآنية ، بورود كلمة : ﴿ إِحْسَانًا ۗ ﴾ ، دون كلمة  
: ( حُسْنًا ) في قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۗ ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ] ،  
فالسباق القرآني المحيط بكلمة ﴿ إِحْسَانًا ۗ ﴾ يُصَوِّرُ عطاء الإنسان لوالديه ، حيث يُذَكَّرُ  
جَلًّا وعلا بحمل أمه له ، وبالتالي على الإنسان أن يردَّ الجميل لوالديه بنقل حسنه إليهم ..  
.. والمعادلات التي تدخل بها العبارة القرآنية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۗ ﴾  
[ الأحقاف : ١٥ ] في معيار معجزة إحدى الكُبرى ( وغيرها ) كثيرة ولا يحيط بها إلا الله  
تعالى ، وأيُّ منها يثبت استحالة استبدال كلمة ﴿ إِحْسَانًا ۗ ﴾ في هذه العبارة القرآنية  
بكلمة ( حُسْنًا ) ..... من هذه المعادلات ، المعادلة التالية ..

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [ البقرة

﴿ \* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا<sup>ط</sup> وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [ النساء : ٣٦ ] =

٢٥٦

﴿ \* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ<sup>ط</sup> أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا<sup>ط</sup> وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا<sup>ط</sup> ﴾ [ الأنعام : ١٥١ ] = ٣٥٣

﴿ \* وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ<sup>ط</sup> وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا<sup>ط</sup> ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ] =

٢٣٤

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا<sup>ط</sup> وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا<sup>ط</sup> ﴾ [ العنكبوت : ٨ ] = ٤٢٩

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [ لقمان : ١٤ ] = ١١٢

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا<sup>ط</sup> ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ] = ١٥٠

٣٢٨ + ٢٥٦ + ٣٥٣ + ٢٣٤ + ٤٢٩ + ١١٢ + ١٥٠ = ١٨٦٢ = ١٩ ×

٩٨

.. فكيف إذا يكون حذف الحروف ( والكلمات ) من كتاب الله تعالى ، وإضافتها ، واستبدالها ، أمراً ناتجاً عن روايات ظنية الثبوت ، كان من المفروض أن تأخذ مصداقيتها من موافقتها لكتاب الله تعالى ؟!!!!!! .. كيف ؟!!!!!! .. كيف ؟!!!!!! ..

.. إطلاق النصّ القرآني لا يقبل أيّ تبديل أو حذف أو إضافة لحرفٍ واحد ، وهذا ما نراه في المسألة الكاملة التالية ، التي تُلقَى الضوء على حقيقة المرتدين ، وعلى مصيرهم ، والتي تبين لنا أنّ عقوبتهم هي من عند الله تعالى ، وأنها في الدنيا لا تتجاوز استبدال الله تعالى لهم بقومٍ آخرين يُحببهم الله تعالى ويحبونه ..

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [ البقرة : ٢١٧ ] =

٦٢١

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] = ٧٦٩

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٦٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٦٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [ محمد : ٢٥ - ٢٨ ] = ١٤٤١

$$١٤٩ \times ١٩ = ٢٨٣١ = ١٤٤١ + ٧٦٩ + ٦٢١$$

.. فهل من الممكن إضافة حرف الدال لكلمة : ﴿يَرْتَدُّ﴾ ، لتصبح ( يرتدد ) ، بحجة وجوده في قراءة أخرى ؟!!!!!! ..

.. ونتيجة الركض خلف الروايات وما تنتجه من قراءات ، تم حرف الفاء في كلمة :

﴿ فِيمَا ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [ الشورى : ٣٠ ] ، لتصبح ( بما ) ..

.. معجزة إحدى الكُبر التي يصفها الله تعالى بأنها أداة التيقن بكون القرآن الكريم من

عنده جلّ وعلا ، تثبت استحالة هذا الحذف ، فالعبرة القرآنية ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ

مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴿ [ الشورى : ٣٠ ] ، هي ضمن مسألة كاملة تضم الآيات  
الكريمة الحاملة لكلمة ﴿ مُصِيبَةٍ ﴾ على كامل مساحة كتاب الله تعالى ..

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [ البقرة : ١٥٦ ] =

٢٦٢

﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنِي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ آل عمران : ١٦٥ ] = ٥٢٧

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ

أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [ النساء : ٦٢ ] = ٥٢٥

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيَبِّطُ فَإِنَّ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ

مَعَهُمْ شَهِدًا ﴾ [ النساء : ٧٢ ] = ٤٢٨

﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ

الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَلَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ إِذَا لَّمِنَ الْأَيْمِينِ ﴾ [ المائدة : ١٠٦ ] =

١٤٧٠

﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ

قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ [ التوبة : ٥٠ ] = ٥٠٢

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص : ٤٧] = ٥٢٠

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى : ٣٠] = ٣٣٢

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد : ٢٢] = ٤٣٣

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن : ١١] = ٣٤٠

$$+ ٤٣٣ + ٣٣٢ + ٥٢٠ + ٥٠٢ + ١٤٧٠ + ٤٢٨ + ٥٢٥ + ٥٢٧ + ٢٦٢$$

$$\underline{٢٨١ \times ١٩ = ٥٣٣٩ = ٣٤٠}$$

.. ونتيجة الركن خلف الروايات التاريخية ، وما ينتج عنها من قراءات ، حذفوا

حرف الواو من كلمة ﴿وَيَقُولُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة : ٥٣] ..

.. معجزة إحدى الكُبر التي جعلها الله تعالى أداة للتيقن بكون القرآن الكريم من عنده

جلّ وعلا ، تؤكد استحالة هذا الحذف ..

هذه العبارة القرآنية - شأنها شأن كلّ عبارات كتاب الله تعالى - تدخل في معادلات

لا يحيط بها إلا الله تعالى .. وفي هذا السياق سننظر إلى هذا الحذف من منظار النصوص

الحاملة لكلمتي [﴿أَقْسَمُوا﴾ ، ﴿أَقْسَمْتُمْ﴾] والتي تصوّر قَسَمَ البشر ..

.. رأينا في النظرية الأولى ( المعجزة ) أن كلمة ﴿أَقْسِمُ﴾ وجميعها تعود لله تعالى ترد في كتاب الله تعالى ( ٨ ) مرّات ، وأن كلمتي ﴿أَقْسِمُوا﴾ ، ﴿أَقْسَمْتُمْ﴾ [ والتي تعود جميعها للبشر ، ترد أيضاً ( ٨ ) مرّات ..  
 .. ورأينا في النظرية الخامسة ( إحدى الكُبر ) ، أن العبارات القرآنية المتعلقة بكلمة : ﴿أَقْسِمُ﴾ والتي تعود إلى الله تعالى ، هي مسألة كاملة في معيار معجزة إحدى الكُبر ..  
 .. نرى الآن أن الآيات الكريمة الحاملة لكلمتي ﴿أَقْسِمُوا﴾ ، ﴿أَقْسَمْتُمْ﴾ [ هي - أيضاً - مسألة كاملة في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ [ المائدة : ٥٣ ] = ٥١١

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [ الأنعام : ١٠٩ ] = ٤٩٣

﴿ أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [ الأعراف : ٤٩ ] = ٤٢٢

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ۚ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعَوْتِكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾ [ إبراهيم : ٤٤ ] = ٧١٥

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۖ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِن أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ النحل : ٣٨ ] = ٤٦٠



﴿ \* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طاعةً

مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور : ٥٣] = ٥١١

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى

الْأُمَمِ ط فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر : ٤٢] = ٤٩٦

﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم :

١٧] = ٣٢٥

= ٣٩٣٣ = ٣٢٥ + ٤٩٦ + ٥١١ + ٤٦٠ + ٧١٥ + ٤٢٢ + ٤٩٣ + ٥١١

٢٠٧ × ١٩

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿وَيَقُولُ﴾ ، وذلك في قوله تعالى

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِيَّاهُمْ لَمَعْتُمْ ﴾ [

المائدة : ٥٣] ؟!!!!!! ..

.. وبجحة الروايات ، وما ينتج عنها من قراءات ... هل من الممكن استبدال كلمة :

﴿ مِّنْهَا ﴾ بكلمة : ( مِنْهُمَا ) في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا

مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف : ٣٦] ، دون أن يختل المعنى المطلق المحمول بهذه العبارة القرآنية ؟ ..

ودون أن تختل المعادلة الكاملة التالية التي تعكس تكامل المعنى والدلالات بين عباراتها ؟ ..

﴿ وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف : ٣٦] = ٢١٨

﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ؕ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام :

٦٢] = ٢٩٣

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۗ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا

كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ [ يونس : ٣٠ ] = ٣٨٢

$$٢١٨ + ٢٩٣ + ٣٨٢ = ٨٩٣ = ١٩ \times ٤٧$$

.. نحن اخترنا مسألة تتعلق بالعبارة القرآنية موضوع البحث ، وبما يناسب المسألة التي

ندرسها ، وهناك الكثير من المعادلات في هذا الأمر ، مما لا يحيط به إلا الله تعالى .. منها

المعادلة التالية ..

﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ۚ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَحْبَابِكُمْ ۖ وَسَيَرَى اللَّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ۚ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[ التوبة : ٩٤ ] = ٦٨٨

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ التوبة : ١٠٥ ] = ٥٢٦

﴿ قُلْ إِنْ أَلْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الجمعة : ٨ ] = ٥١٥

$$٦٨٨ + ٥٢٦ + ٥١٥ = ١٧٢٩ = ١٩ \times ٩١$$

.. من يملك الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية ، يعلم أن الفارق بين صيغة الغائب

وصيغة المخاطب ، لا يمكن إنكاره .. وكلمة : ﴿ أَهْجِنَا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لِيَنْ أَهْجِنَا

مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [ الأنعام : ٦٣ ] ، هي بصيغة الغائب ، وبالتأكيد

تختلف دلالاتها عن كلمة ( أهجيتنا ) .. وحذف كلمة ﴿ أَهْجِنَا ﴾ من هذا النص الكريم

واستبدالها بكلمة ( أنجيتنا ) ، كما حصل بحجّة القراءات ، يؤدّي بالتأكيد إلى تغيير في الدلالات المحمولة بهذا النصّ ..

.. وفي معيار معجزة ( إحدى الكُبر ) نرى استحالة تبديل كلمة : ﴿ أنجيتنا ﴾ بكلمة

( أنجيتنا ) ، فهذا الإبدال يقتضي إضافة حرف التاء الذي قيمته العددية ( ١١ ) ، وبالتالي اختلال المعادلة التي تعكس تكامل المعنى والدلالات ..

﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَنْجِنَا مِنْ

هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ

﴿ [ الأنعام : ٦٣ - ٦٤ ] = ٧٦٠ = ١٩ × ٤٠ ﴾

.. وهنا .. من حقنا وحق كلّ متدبّر لكتاب الله تعالى باحثٍ عن الحقّ أن يسأل :

بناءً على ما نرى في هذه المسألة الكاملة في الدلالات والقيم العددية ، هل من الممكن حذف كلمة ﴿ أنجيتنا ﴾ ، واستبدالها بكلمة ( أنجيتنا ) ، حيث يُضاف للرسم - كما

نرى - حرف التاء ، وذلك بحجّة ورودها في بعض القراءات ؟!!!!!! ..

.. إضافة حرف ، أو حذفه ، أو تبديله ، يؤدّي حتماً إلى تغييرٍ في المعنى .. وقد بينّا أنّ

الحرف في كتاب الله تعالى هو اللبنة الأولى للمعنى ، وأنّ معنى الكلمة هو محصلة معاني حروفها ، مع الأخذ بعين الاعتبار الجذر اللغوي الذي تفرّعت عنه .. ومن يعتقد أنّ

حذف كلمة ( أو حرف ) أو إضافته ، لا يغيّر في المعنى ، فهذه مشكلته هو ، ولا يحقّ له

أن يجعل مشكلته هذه معياراً يفرضه علينا في إدراكنا لدلالات كتاب الله تعالى ..

.. من المعلوم أنّ الفارق كبير في الدلالات بين صيغتي الماضي والأمر ، ومن لم يُدرك

ذلك فهذه مشكلته هو ، وهو حرٌّ بذلك .. أمّا أن يفرض على كتاب الله تعالى وعلينا

عدم إدراكه هذا ، فهذا ممّا لا يحقّ له ..

.. هل من الممكن أن يتخيلُ عربيٌّ يدرك الحدَّ الأدنى من قواعد اللغة العربيَّة أن كلمة ﴿قَالَ﴾ تعطي ذات الدلالة التي تعطيها كلمة (قُلْ) ؟ ..... فكيف إذا تُحذف كلمة ﴿قَالَ﴾ وتُوضَع بدلاً منها كلمة (قُلْ) في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [ الأنبياء : ٤ ] ، بحجّة وجود روايات تقول بذلك ؟!!!!!! ..

.. في معيار معجزة إحدى الكُبر التي جعلها الله تعالى أداةً للتيقن بكون كتابه الكريم من عنده جلّ وعلا ، يتبيّن لنا أن هذا الاستبدال مستحيل ، فهذه العبارة القرآنيّة هي وحدها مسألة كاملة ..

﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [ الأنبياء : ٤ ] = ١٧١ = ١٩ × ٩

.. وحذف كلمة ﴿قَالَ﴾ ووضع كلمة (قُلْ) بدلاً منها ، يؤدي إلى اختلال هذه المعادلة وغيرها الكثير الكثير من المعادلات التي لا يعلم حدودها إلا الله تعالى ، والتي منها المعادلة التالية التي تدخل فيها أيضاً كلمة ﴿قَالَ﴾ ..

﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمِ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٥﴾ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا

كَاتُوا خَلِيدِينَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٥٤﴾  
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٥﴾ [ الأنبياء : ١ - ١٠ ] =

$$158 \times 19 = 3002$$

.. ووفق معيار آخر ، هو مجموع الكلمة على كامل كتاب الله تعالى ، نرى أن هذا الاستبدال مستحيل ، فكلمة ( قُلْ ) ترد في كتاب الله تعالى ( ٣٣٢ ) مرة ، وهذا ما يعادل ورود كلمة ( قَالُوا ) والتي ترد أيضاً ( ٣٣٢ ) مرة ..

.. في هذا المثال حذفوا كلمة ﴿ قَالَ ﴾ ووضعوا بدلاً منها كلمة ( قُلْ ) ..... بينما

في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [ الجن : ٢٠ ] ، فعلوا

العكس ، فحذفوا كلمة ﴿ قُلْ ﴾ ووضعوا بدلاً منها كلمة ( قَالَ ) .. والمعادلة الكاملة

التي تدخل ضمنها هذه الكلمة ﴿ قُلْ ﴾ في هذه الآية الكريمة ، تؤكد استحالة ذلك ..

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا

﴿٥٧﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٥٨﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ

وَرِسَالَتِهِ ؕ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٥٩﴾ [ الجن :

$$52 \times 19 = 988 = [ 23 - 20 ]$$

.. ولنأخذ مثلاً آخر ..

.. في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [ الشمس : ١٥ ] ، حذفوا حرف الواو من

كلمة ﴿ وَلَا ﴾ واستبدلوها بحرف الفاء لتصبح ( فَلَا ) ..

.. لننظر إلى المعادلة التالية ، التي تصوّر مسألة كاملة في عقر الناقة ..

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاَصْلِحْ أَنتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ  
يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [

الأعراف : ٧٧ - ٧٩ ] = ١١٦٦

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدَّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴿٨٠﴾  
فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ  
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٨١﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ  
جِثْمِينَ ﴿٨٢﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ آلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴿٨٣﴾﴾ [

هود : ٦٥ - ٦٨ ] = ١٥٧٠

﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا  
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [ الشعراء : ١٥٧ - ١٥٨ ] = ٤٣٧ = ١٩ × ٢٣

﴿فَنَادَوْا صَاحِبُهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٨٦﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٨٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَتِّظِرِ ﴿٨٨﴾﴾ [ القمر : ٢٩ - ٣١ ] = ٦٦٣  
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿٨٩﴾ وَلَا سَخَافَ عُقْبَاهَا  
﴿٩٠﴾﴾ [ الشمس : ١٤ - ١٥ ] = ٤٢٠

$$١١٦٦ + ١٥٧٠ + ٤٣٧ + ٦٦٣ + ٤٢٠ = ٤٢٥٦ = ١٩ \times ٢٢٤$$

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿وَلَا﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَا سَخَافَ

عُقْبَاهَا﴾ [ الشمس : ١٥ ] ، واستبداله بحرف الفاء ، لتصبح ( فلا ) ، سواء كان ذلك

في معيار اللغة ، أم في معيار معجزة إحدى الكُبر ؟ ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر ..

.. بناء على الروايات وما أنتجت من قراءات ، ذهبوا إلى قوله تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ

الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [ الشعراء : ٢١٧ ] ، وحذفوا حرف الواو من كلمة ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾

واستبدلوه بحرف الفاء ، لتصبح ( فَتَوَكَّلْ ) ..

.. ولننظر في المسألة الكاملة التالية ، كيف تُثبت استحالة هذا الاستبدال ..

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ آل عمران : ١٥٩ ] = ٦٨

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ النساء : ٨١ ] = ٦٠

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ الأنفال : ٦١ ] = ٦٠

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [ هود : ١٢٣ ] = ٦٠

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [ الفرقان : ٥٨ ] = ١٣٠

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [ الشعراء : ٢١٧ ] = ١٥٦

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ النمل : ٧٩ ] = ٦٨

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ الأحزاب : ٣ ] = ٦٠

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ الأحزاب : ٤٨ ] = ٦٠

١٩ = ٧٢٢ = ٦٠ + ٦٠ + ٦٨ + ١٥٦ + ١٣٠ + ٦٠ + ٦٠ + ٦٠ + ٦٨

٢ × ١٩ ×

.. فهل من الممكن حذف حرف الواو من كلمة ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ

عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [ الشعراء : ٢١٧ ] واستبداله بحرف الفاء ؟!!!!!! ..

.. ولنقف عند مثال آخر يبيّن عظمة صياغة كتاب الله تعالى ، واستحالة حذف حرف منه ، أو إضافة حرف ، أو إبدال حرف بحرف ..

.. كلمة ( من ) تضيف دلالة ، لا يمكن وجودها إلا بوجود هذه الكلمة .. وفي كتاب الله تعالى الكثير من الأمثلة التي تبيّن ذلك .. ففي قوله تعالى ..

﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [ مريم : ٢٤ ]

نرى أنّ كلمة ﴿ من ﴾ تعني وضع الالتصاق وباتجاه الأسفل ، بمعنى : أنّ عيسى عليه السلام في مخاض مريم عليها السلام بولادته ، كان ما زال جزءاً منه لم يخرج من فرجها ، فهو تحتها وبجالة التصاق لم ينفصل عنها بعد .. ولو أُستبدلت بكلمة أخرى ، مثلاً كلمة : ( الذي ) ، أو : ( مَنْ ) ، لما وصلت إلينا هذه الدلالة ، بمعنى لما حملت هذه العبارة القرآنية دلالة عدم خلاصه التام من فرج أمّه عليهما السلام أثناء مناداته لها ..

والقول بأنّ الذي ناداها هو جبريل عليه السلام ، ليس صحيحاً على الإطلاق ، فالصياغة اللغوية وعودة الضمائر في العبارات السابقة لهذه الآية الكريمة ، تؤكد أنّ الذي نادى مريم عليها السلام من تحتها هو عيسى عليه السلام ..... ومن الأدلّة على ذلك ، هو مجموع الكلمات التي قيلت لها في ذلك الموقف ، وهي ( ٣٣ ) كلمة ، تساوي مجموع السنين التي لبثها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ

عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۖ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [ مريم : ٢٤ - ٢٦ ] = ( ٣٣ ) كلمة



.. ومن الأدلة أيضاً أن مجاميع القيم العددية للعبارات القرآنية المجتزأة والمتعلقة بمسألة المهدي ، وبما تكلمه عيسى عليه السلام في المهدي ، والتي منها هذه الكلمات التي قيلت لها في هذا الموقف ، هي مسألة كاملة ..

﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [ آل عمران : ٤٦ ] = ٩٨

﴿ إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [ المائدة : ١١٠ ] = ٢٤٨

﴿ أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ﴿٢٦﴾ وَهَزَيْتُ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ

عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٦﴾ فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [ مريم : ٢٤ - ٢٦ ] = ١٠٦٢

﴿ كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [ مريم : ٢٩ ] = ١٥٦

﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ

وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا

﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [ مريم : ٣٠ - ٣٣ ] =

٩٥١

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [ مريم : ٣٦ ] = ٢٧٨

$١٤٧ \times ١٩ = ٢٧٩٣ = ٢٧٨ + ٩٥١ + ١٥٦ + ١٠٦٢ + ٢٤٨ + ٩٨$

.. ما نودّ إلقاء الضوء عليه هو أن كلمة ﴿ مِنْ ﴾ تعطي دلالة لا تنوب عنها في ذلك

أي كلمة أخرى ، لا كلمة ( مَنْ ) ولا غيرها ..

.. هذه الدلالة التي لا يمكن تصويرها إلا بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ نراها أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَدَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً

لِلسَّابِلِينَ ﴾ [ فصلت : ١٠ ]

.. فالعبارة القرآنية ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِنْ فَوْقِهَا ﴾ تعني أن الرواسي في تلك المرحلة من الخلق كانت ملاصقة للأرض وباتجاه الأعلى ، ففي تلك المرحلة لم تكن قد أُرسيّت بعد في الأرض ، وقد بيّنت ذلك في النظرية الثالثة ( الحق المطلق ) ..  
وهذه الدلالة التي لا يمكن تصويرها إلا بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ نراها أيضاً في قوله تعالى ..

﴿ لِيَكُنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴾ [ الزمر : ٢٠ ]

.. ففي العبارة القرآنية ﴿ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبِينَةٌ ﴾ ، نرى أن الغرف العلوية ملتصقة بالتي تحتها وباتجاه الأعلى ، ولو حُذفت كلمة ﴿ مِنْ ﴾ من هذه العبارة القرآنية ، لما رأينا هذه الدلالة التي تفيد التصاق الغرف العلوية بالتي تحتها ، ولكان هناك فاصل بين الغرف والغرف التي فوقها ..

.. هذه الدلالة اللغوية المحمولة بكلمة ﴿ مِنْ ﴾ تتجلى في العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ، فالأنهار ملاصقة لأرض الجنة وباتجاه الأسفل .. بينما العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ التي ترد مرّة واحدة فقط في كتاب الله تعالى ، تفيد بأن الأنهار تجري تحت أرض الجنة ، ولا يقتضي ذلك مفهوم الملاصقة باتجاه الأسفل والذي تحمله العبارة القرآنية ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ..

.. ولولا وجود هذه العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ التي ترد مرة واحدة فقط في كتاب الله تعالى ، لما أضيفت هذه القيمة الدلالية من وجود أنهار عميقة تجري تحت أرض الجنة دون ملاصقة بها ..

.. الآن .. كقيمة دلالية في كتاب الله تعالى الذي نزله جلّ وعلا تبياناً لكل شيء ، هل من الممكن إضافة كلمة : ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ لتصبح ماثلة للصيغة الأخرى الواردة في كتاب الله تعالى مرّات كثيرة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ؟!!!!!! .. ألا تعني إضافة كلمة : ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ تغييراً للمعاني والدلالات في كتاب الله تعالى ؟!!!!!! ..

.. وفي معيار معجزة إحدى الكُبر ( معجزة العدد ( ١٩ ) في القرآن الكريم ، نرى أيضاً أنه لا يمكن إضافة كلمة ﴿من﴾ إلى العبارة القرآنية ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ لتصبح ماثلة للصيغة الأخرى الواردة في كتاب الله تعالى مرّات كثيرة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ..

.. النصوص القرآنية المتعلقة بجنة الآخرة ، والتي تنتهي عند العبارات [ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ ] ، والحاملة للحمل السابقة لهذه العبارات والمتعلقة بها مباشرة ، نراها مسألة كاملة ..

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

$$﴿ [ البقرة : ٢٥ ] = ٣٤٢ = ١٩ \times ١٨ ﴾$$

﴿ قُلْ أُوذِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ<sup>ع</sup> لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ آل عمران : ١٥ ] = ٤١٢

﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ آل

عمران : ١٣٦ ] = ٣٣٧

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ<sup>ط</sup> بَعْضُكُمْ

مِّنْ بَعْضٍ<sup>ط</sup> فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا

لَا كُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ آل عمران :

١٩٥ ] = ١٠٨٧

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ آل عمران :

١٩٨ ] = ٢٧١

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [

النساء : ١٣ ] = ٣١٥

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾

[ النساء : ٥٧ ] = ٣٥٤

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ ﴾ [ النساء : ١٢٢ ] = ٣٥٤

﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ

قَرْضًا حَسَنًا لَّا أَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دُخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴿ [ المائدة : ١٢ ] = ٨١٠<sup>ع</sup>

﴿ فَأَنْذَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ المائدة : ٨٥ ] =

٢٦٢

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ ﴾ [ المائدة : ١١٩ ] = ٣٩٧

﴿ وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ الأعراف : ٤٣ ]

= ٢٩٤

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ التوبة :

٧٢ ] = ٢٦٢

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ التوبة : ٨٩ ] = ٢٠٨

﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ التوبة :

١٠٠ ] = ٦٣٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ يونس : ٩ ] = ٣٦٤

﴿ \* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ الرعد : ٣٥ ]

= ٢٧٧

﴿ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾

[ إبراهيم : ٢٣ ] = ٣٢٦

﴿ جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [ النحل : ٣١ ] = ٢٤٥

﴿أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣١] = ٢٢٥

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [طه: ٧٦] = ١٨٥

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴾ [الحج: ١٤] = ٣٤٢ = ١٨ × ١٩

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [الحج: ٢٣] = ٣٤٢ = ١٨ × ١٩

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ [العنكبوت: ٥٨] = ٣٨١

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴾ [الزمر: ٢٠] = ٤١٠

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

[محمد: ١٢] = ٣٤٢ = ١٨ × ١٩

﴿لَيُدْخِلَنَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥] =

٢٦٣

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ١٧]

[٣١٥] =

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ

الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢] = ٤٨٦

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المجادلة :

٢٢] = ٩٥٣

﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الصف : ١٢]

= ٣٣٥

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التغابن : ٩] = ٤٣٢

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [

الطلاق : ١١] = ٣٢٨

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم : ٨] = ٥٨٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [

البروج : ١١] = ٢٩٩

﴿جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البينة : ٨] =

٣٠٤ = ١٩ × ١٦

+ ٨١٠ + ٣٥٤ + ٣٥٤ + ٣١٥ + ٢٧١ + ١٠٨٧ + ٣٣٧ + ٤١٢ + ٣٤٢

٢٤٥ + ٣٢٦ + ٢٧٧ + ٣٦٤ + ٦٣٥ + ٢٠٨ + ٢٦٢ + ٢٩٤ + ٣٩٧ + ٢٦٢

+ ٣١٥ + ٢٦٣ + ٣٤٢ + ٤١٠ + ٣٨١ + ٣٤٢ + ٣٤٢ + ١٨٥ + ٢٢٥ +

$$= ١٤٠٧٩ = ٣٠٤ + ٢٩٩ + ٥٨٥ + ٣٢٨ + ٤٣٢ + ٣٣٥ + ٩٥٣ + ٤٨٦$$

$$\frac{٣٩ \times ١٩ \times ١٩}{}$$

.. لا شك أنّ العبارات القرآنيّة [ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ، ﴿تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ] تدخل في الكثير الكثير من المعادلات ، ممّا لا يحيط به إلاّ الله تعالى .. ولكن .. اخترنا معادلة تُلقَى الضوء على جوهر هذا الوصف لجنة الآخرة ، والتي تبين استحالة إضافة كلمة ﴿ مِنْ ﴾ إلى العبارة القرآنيّة ﴿ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في سورة التوبة ..

.. إذاً .. كيف يُعتمد على روايات تقول بإضافة كلمة : ﴿ مِنْ ﴾ إلى العبارة القرآنيّة : ﴿ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ؟ ... ألاّ يؤدي ذلك إلى اختلال الدلالات المحمولة بها ؟ ، وإلى اختلال المعيار الذي يبيّن الله تعالى لنا في كتابه الكريم أنّه أداة لطلب اليقين بكون القرآن الكريم من عند الله تعالى : ﴿ عَلِيمًا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣١﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..... ﴾ [ المدثر : ٣٠ - ٣١ ] ؟ ..

.. المُطلق لا يتعدّد ، ولا يتجزأ ، ولا يُحاطُ به .. وكلامُ الله تعالى مُطلق ، وبالتالي لا تُحيطُ به المعايير ، فهو الذي يحمل المعايير التي تُثبتُ إطلاقه ، ولكن دون أن تُحيطَ به ، فلو أحاطتُ به لكان من الممكن أن تصوغَ المخلوقاتُ نصّاً مِنْ مثله ، وبالتالي لما كان مُطلقاً ..

.. ومن الطبيعيّ - بالنسبة لمن يحسب كتاب الله تعالى كروايات التاريخ - ألاّ يختلّ المعنى - عنده - بإبدال كلمةٍ بكلمةٍ أُخرى ، أو بزيادة كلمةٍ أو بنقصانها ، أو بزيادة



حرف أو بنقصانه ، فحقيقة المقدس - عنده - ومعياره هو ما ورثه من التفاسير التاريخية ، وليس النصّ القرآني وإعمال العقل به ..

.. استحالة نقص أيّ حرف ، أو زيادته ، أو تبديله ، هو من ماهية إطلاق النصّ القرآني ، ومن ماهية إعجازه .... والكلمات المختلفة التي عرضناها في هذا البحث والمختلفة عن رواية حفص لقراءة عاصم ، بالتأكيد تكسر - وفق معيار هذا البعد الإعجازي - إطلاق هذا النصّ القرآني ؟ ..

.. وأنا لا أزعّم أنّ هذه المعايير تُحيط بالنصّ القرآني ، وفي الوقت ذاته أوكد أنّ النصّ القرآني ( رواية حفص لقراءة عاصم ) يحملها بكلّ حرفٍ من حروفه .. أمّا إن كانت هناك معايير أخرى في منظومات إعجازية أخرى غير تلك التي رأيناها ، تحملها قراءات أخرى ، فهذا أمر آخر ، لا يكون صحيحاً إلاّ بعد تقديم برهانٍ على صحته .. أمّا أن يتم إنكار ما لا يُنكره عاقل ، خوفاً من سقوط بعض الروايات التاريخية ، فهذا لا يختلف - أبداً - عن زعم الكفرة بأنّ الكون وُلد بالمصادفة ..

.. مصيبة هذه الأمة تكمن بموروثها التاريخي الذي تمّ رفعه إلى ما هو أعلى من كتاب الله تعالى ، وتقديم عابدي هذا الموروث لأنفسهم على أنّهم يملكون توكيلاً من الله تعالى غير قابل للعزل ، يتيح لهم رسم حدود دلالات كتاب الله تعالى ، وتكفير من لم يؤمن بما رسموه هم وأسلافهم بأيديهم ..

.. في الموروث مشاكل لها أبعادها الخطيرة في الإساءة لكتاب الله تعالى ، فالزعم بأنّ كتاب الله تعالى الذي أنزل على الرسول محمد ﷺ أكبر من كتاب الله تعالى الموجود بين أيدينا ، يجعل ( في نفوس مقدسي هذا الموروث ) من اختلاف القراءات بحرف أو كلمة ، أمراً ليس ذا قيمة ..

أحمد ( ٢٥١١٢ ) :

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَقَدْ أَنْزَلَتْ آيَةَ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرًا فَكَانَتْ فِي وَرْقَةٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِي فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ وَدَخَلْتُ دُوبَيْبَةَ لَنَا فَأَكَلْتَهَا

أحمد ( ٢٠٢٦٠ ) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ كَمْ تَقْرَأُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ قَالَ بَضْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً قَالَ لَقَدْ قَرَأْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الْبَقْرَةِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا وَإِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ

أحمد ( ٢٠٢٦١ ) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ قَالَ قَالَ لِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّهَا قَالَ قُلْتُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً فَقَالَ قَطُّ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَتُعَادِلُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

.. هذه الروايات وأمثالها يُزعمُ فيها أنَّ هناك نصوصاً كانت من كتاب الله تعالى ثُمَّ رُفِعَتْ ، وهذا ممَّا لُبِّسَ به على كتاب الله تعالى في مسألة النسخ والمنسوخ المزعومة .. فالزعم بوجود نصوص من كتاب الله تعالى رُفِعَ حَطُّهَا ، يُوَدِّي إلى القول بأنَّ القرآن الكريم الموجود الآن بين أيدينا ينقص عن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى ، بمقدار تلك النصوص .. وكلّ ذلك افتراءً على كتاب الله تعالى ، ودعوةٌ لزرع الشك به ، سواءً علم عابِدو أصنام التاريخ ذلك أم لم يعلموا .. كلّ ذلك وضعٌ متعمدٌ للإساءة لكتاب الله تعالى

، وإن خُطب علينا أن هذا الوضع وما لحق به من تأويل هو علم يجب تقديسه ورفعته إلى مستوى كتاب الله تعالى ..

.. لا بدّ أن نبين حقيقة جليّة من خلال الإجابة على السؤال التالي : من حجّة على من ، هل كتاب الله تعالى حجّة على الروايات - مهما كانت - كما نقول نحن ، أم الروايات حجّة على كتاب الله تعالى كما يقول من يقدمون أنفسهم ناطقين رسميين باسم الله تعالى ؟ .. في الإجابة على هذا السؤال تتجلى حقيقة الفكر التراثي الجمعي المبني على عبادة أصنام التاريخ .. ونحن لا ننتظر إجابة من هؤلاء ، فإجاباتهم نقرأها من النصّ التالي من كتاب الكفاية في علم الرواية ..

[[ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال ثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا روح بن عبادة قال ثنا الأوزاعي عن مكحول قال القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن ، قال وقال يحيى بن أبي كثير السنّة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على السنّة . ]]

.. ونحن نشكرهم على صراحتهم هذه بتبيان حقيقة معتقدتهم : [ السنّة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على السنّة . ] .. ونشكرهم على تبيّانهم لحقيقة نظرهم لكتاب الله تعالى : [ القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن ] ..

.. لا يخلون من نسب نصوص [ لا وجود لها بين دفتي كتاب الله تعالى ] إلى كتاب الله تعالى ، بل ويجعلونها حجّة على كتاب الله تعالى ، معرضين عن دلالات كتاب الله تعالى الواضحة وضوح الشمس وسط النهار ..

.. اعتبارهم لروايات التاريخ ( الملققة ) حجّة على كتاب الله تعالى ، قادهم إلى تحريف دلالات كتاب الله تعالى في ثقافة الأمة .. ومثال ذلك مسألة الرجم ... فقد احتجوا على أكذوبة الرجم ، بما ورد في موطأ مالك ، أن عمر بن الخطّاب قال : [ والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطّاب في كتاب الله تعالى لكتبتّها :

الشيخ والشيخة - إذا زنيا - فارجموهما البتة فإنما قد قرأناها ] ، وبما ورد في سنن الدارمي ، عن زيد بن ثابت قال : [ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ] ، وبما ورد في سنن ابن ماجه ، أن عمر بن الخطاب قال : [ وقد قرأتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ] ، وبما ورد في مسند أحمد ، عن زيد بن ثابت : [ سمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ] ..

.. ولم يهتموا أبداً بقوله تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [ النور : ٢ ] ، وبأن ذلك يعني الزانية والزاني دون أي تخصيص لكونهما محصنين أم لا .. لقد خصصوا الكلمتين ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ بغير المحصن في الوقت الذي لا توجد فيه إشارة في كتاب الله تعالى لهذا التخصيص .. وذلك نتيجة اعتقادهم وعملهم بما قالوه هم : [ السنة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضياً على السنة . ] ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى دلالات العبارة القرآنية : ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [ النساء : ٢٥ ] ، بأنها تنسف رواياتهم من أساسها ..... فإن كان حكم المحصنات من العذاب هو الرجم حتى الموت ، فما هو نصف الموت ؟!!!!!! ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى دلالات قوله تعالى ..

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٩﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٦ - ٨]

.. بناء على زعمهم بأكذوبة الرجم ، فإنَّ المرأة المتزوجة التي يرميها زوجها بالزنا لا بدُّ أن تُرجم حتى الموت .. بناء على ذلك ، كيف يُفسِّرون لنا ورود كلمة ﴿ الْعَذَاب ﴾ بهذه الصيغة دون أيِّ صيغة أُخرى ( كالموت أو الرجم ) في العبارة القرآنية ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَاب ﴾ ، والتي تبين لنا بشكلٍ جليٍّ أنَّ العقوبة هي العذاب الذي بيَّنه الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ..... وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢] ؟ ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً [ [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة ] ] ، بأنّه لا يمكن أن يكون نصّاً إلهياً ، لأنّه نصٌّ ركيكٌ لغويّاً ينجل من صياغته حتى من يملك الحدّ الأدنى من إدراك حقيقة اللغة العربيّة .. فكلمة [ [ والشيخة ] ] لا تُستعمل أصلاً ، وكلمة الشيخ تُستعمل للرجل والمرأة على حدّ سواء ، كما هو الحال في كلمة ( عجوز ) ، نقول : رجل عجوز ، وامرأة عجوز ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً [ [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة ] ] ، بأنّ كلمة [ [ الشيخ ] ] في كتاب الله تعالى لا علاقة لها بالإحصان كما يريد زاعمو هذه الرواية الموضوعية ، فهذه الكلمة تعني مرحلة متقدّمة من العمر ..

﴿ قَالَتْ يَوَيْلَئِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾

[ هود : ٧٢ ]

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ

لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [ غافر : ٦٧ ]

.. فكيف إذا يزعمون أن القول الموضوع [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما

البتة ] هو نصٌ إلهيٌّ يحمل حكماً برحم المحسن الزاني ؟!!!!!! ..

.. عبادهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ

الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة

[[ ، وذلك بكون مشتقات الجذر اللغوي ( ش ، ي ، خ ) : [ « شَيْخٌ » ، « شَيْخًا ٥

« شُيُوخًا ٦ » ] ترد في كتاب الله تعالى ( ٤ ) مرّات ، وهذا يقابل عدد مرّات ورود

مشتقات الجذر اللغوي ( ط ، ف ، ل ) [ « الطِّفْلُ » ، « طِفْلًا » ، « الأَطْفَلُ » ]

في كتاب الله تعالى ، حيث ترد أيضاً ( ٤ ) مرّات .. وبالتالي فتقدّمهم للنصّ المكذوب

[ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ] على أنّه من كتاب الله تعالى ، يؤدّي

إلى اختلال هذه المعادلة ..

.. عبادهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ

الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً [ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة

[[ ، وذلك بورود كلمة [ إذا ] فيه .. فكلمة [ إذا ] تحمل معنى حتمية الوقوع ،

وهذا ينافي الواقع ، فعلى الأقل كان من المفروض أن ترد كلمة [ إن ] دون كلمة [ إذا

[[ ، حيث كلمة [ إن ] تحمل إمكانية حدوث الأمر وإمكانية عدم حدوثه في الوقت

ذاته ، وهذا يُناسب الحكم الذي يريدون فرضه - ظلماً وعدواناً - على منهج الله تعالى .. بينما كلمة **[[ إذا ]]** في هذا النص ، لا تتناسب إطلاقاً مع ما يريده واضعو هذا الحديث المكذوب ..

.. عبادتهم لروايات التاريخ ورجالاته ، أعمت بصيرتهم من أن ينظروا إلى حقيقة النصّ الموضوع الذي يحاولون جعله نصّاً قرآنيّاً **[[ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة ]]** .. فكيف نفهم القول الموضوع على لسان عمر بن الخطّاب : **[[ والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطّاب في كتاب الله تعالى لكتبتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة فإنّا قد قرأناها ]]** .. فهل امتنع عمر بن الخطّاب عن كتابة هذا النصّ في كتاب الله تعالى خشيةً من الناس ، وآته لولا هذه الخشية لأضاف هذا النصّ إلى كتاب الله تعالى ؟!!! .. هذا الكلام يُحمل على وجهين ، إمّا أنّ النصّ ليس من كتاب الله تعالى لا من قريب ولا من بعيد ، وعمر بن الخطّاب يعلم ذلك ، وبالتالي امتنع عن إضافته لكتاب الله تعالى بناءً على ذلك .. وإمّا أنّ النصّ من كتاب الله تعالى ولكنّ عمر بن الخطّاب خشي الناس أكثر من خشيته لله تعالى فامتنع عن إضافته لكتاب الله تعالى .. وكلا الاحتمالين مستحيل ، فقوله تعالى **﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾** [ الحجر : ٩ ] ، صريحٌ وبيّنٌ ، ويُسقط هذه الروايات الموضوعية من أساسها ..

.. من أعمتهم بصيرتهم عن رؤية هذه الحقائق - وغيرها الكثير - نتيجة جعلهم لروايات التاريخ حجّةً على كتاب الله تعالى ، ومن يعتقدون أنّ سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة ، بمعنى كانت أكبر ممّا هي عليه الآن بمئات الآيات ، ومن يعتقدون أنّ دويبة أكلت جزءاً من كتاب الله تعالى وتحول إلى روثٍ في أحشائها .. من يعتقدون ذلك .. فهل من الممكن أن يعينهم حذف كلمة **﴿ هُوَ ﴾** من قوله تعالى **﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾** [ الحديد : ٢٤ ] ؟ ..... وهل من الممكن أن يعينهم بشيء تغيير حرف الزاي

في كلمة : ﴿نُنَشِرُهَا﴾ لتصبح ( ننشرها ) ؟ ..... وهل من الممكن أن يعينهم حذف حرف الألف من كلمة ﴿الْعِظَامِ﴾ ..... وهل من الممكن أن تعينهم بشيء خصوصية رسم كلمة إبراهيم دون حرف ياء ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة البقرة ..... وهل من الممكن أن يعينهم بشيء إضافة حرف الدال إلى كلمة ﴿يَرْتَدُّ﴾ لتصبح ( يرتدد ) ؟ ..... وهل من الممكن أن يعينهم بشيء استبدال كلمة ﴿مِنْهَا﴾ بكلمة : ﴿مِنْهُمَا﴾ ؟ ..... وهل ؟ ..... وهل ؟ ..... ؟ ..

.. من يعتقد أن النصَّ القرآنيَّ المستحيل على المخلوقات ، والذي نُزِّل على قلب النبيِّ محمد ﷺ فقط وفقط لا غير .. من يعتقد أنه أنزل على عمر بن الخطاب قبل النبي ﷺ ، بالتأكيد لا يعنيه حذف الكلمات والحروف من كتاب الله تعالى وإضافتها واستبدالها ..

البخاري ( ٤٥٣٥ ) :

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ

.. فهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة ، تُحذف فيها الكلمتان : ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [ الليل : ٣ ] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. بناء على الأحاديث التالية ؟!!!!!! ..

البخاري ( ٤٥٦٢ ) :



حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَاتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَاللَّائِنِي قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا

البخاري ( ٤٥٦٣ ) :

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالَ فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذِّكْرَ وَاللَّائِنِي قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهُؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَاللَّائِنِي وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ

مسلم ( ١٣٦٤ ) :

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْنَا الشَّامَ فَاتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا قَالَ فَكَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرَ وَاللَّائِنِي قَالَ وَأَنَا وَاللَّهُ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا وَلَكِنْ هُؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ فَلَا أَتَابِعُهُمْ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مِغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَتَى عَلْقَمَةَ الشَّامَ فَدَخَلَ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فَجَلَسَ فِيهَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ وَهَيْئَتَهُمْ قَالَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنَبِي ثُمَّ قَالَ أَتَحْفَظُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ

مسلم ( ١٣٦٥ ) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ مِنْ أَيِّهِمْ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ هَلْ تَقْرَأُ عَلَيَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ فَقرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَاللَّيْلِ إِذَا تَجَلَّى قَالَ فَضَحِكُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ أَتَيْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُليَّةَ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمتان [ [ يُطَوَّقُونَهُ فَلَا ] ] إلى قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : ١٨٤ ] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك بناء على الحديث التالي ..

البخاري (٤١٤٥) :

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوحَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا

في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمات [[ في مَوَاسِمِ الْحَجِّ ]] إلى قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّن مَّكَانٍ مَّكَانًا فَادْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ <sup>ط</sup> وَادْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [ البقرة : ١٩٨ ] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك بناء على الحديث التالي ..

البخاري (١٩٠٩) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَأًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ فَكَانَتْهُمْ تَأْتُمُوا فِيهِ فَزَلَّتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تُستبدل فيها كلمة : ﴿ أُوتِيْتُمْ ﴾ في قوله تعالى التالي بكلمة [[ أوتوا ]] ... ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ <sup>ط</sup> قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [ الإسراء : ٨٥ ] ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على الحديث التالي ..

البخاري (٦٩٠٨) :

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَيَّ عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَيَّ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ  
هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية  
تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا  
في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تُحذف فيها كلمة : ﴿يَمْلِكُ﴾ من قوله  
تعالى : ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ [ الزخرف : ٧٧ ]  
، وتستبدل بكلمة [[ يَا مَال ]]. ؟ .. وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك  
.. وذلك بناءً على الحديث التالي ..

البخاري (٢٩٩١) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ قَالَ  
سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَادُوا يَا مَالِ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية  
تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا  
في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة تضاف فيها الكلمتان [[ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ]]  
إلى قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [ البقرة : ٢٣٨ ] ،  
وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على  
الحديث التالي ..

مسلم (٩٩٨) :

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ الْقَعْقَاعِ  
بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ

إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ آيَةَ فَادِّئِي حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَلَمَّا بَلَغْتَهَا آذَنْتَهَا  
فَأَمَلْتُ عَلَيَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ  
قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية  
تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا  
في يومٍ من الأيام من يريد اعتماد قراءة جديدة ، يُضاف فيها النصّ : **[[ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ  
مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمَلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ  
تَابَ ]]** إلى كتاب الله تعالى ، وذلك من باب الاحتياط وتقديس روايات التاريخ ،  
وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. اعتماداً على الحديث التالي ..

البخاري (٥٩٥٧) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ  
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ  
لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمَلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا  
أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمُنْبَرِ

مسلم (١٧٣٩) :

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ  
جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمَلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا  
التُّرَابُ وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أَدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا وَفِي رِوَايَةٍ  
زُهَيْرٍ قَالَ فَلَا أَدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ

.. وهل تقديس أصنام التاريخ من رجالات وروايات وعصبيات مذهبية وطائفية تتصاعد وتيرة تقديسها على حساب كتاب الله تعالى ، هل سيدفع ذلك إلى أن يخرج علينا في يومٍ من الأيام من يريد - من باب الاحتياط والالتزام برواياته المقدسة - اعتماد قراءة جديدة ، تُحذف فيها السورتان الأخيرتان في كتاب الله تعالى ، وفرض ذلك على الناس ، وتكفير من ينكر ذلك .. وذلك اعتماداً على الأحاديث التالية (( وتفسيرها في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري )) ؟ ..

البخاري (٤٥٩٤) :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البخاري (٤٥٩٥) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ح وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مسند أحمد (٢٠٢٤٤) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِنْ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ فِي الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنْ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ لَكُمْ فَقُولُوا قَالَ أَبِي فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحْنُ نَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ أَبِي فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَنُّ نَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِيًّا عَنْ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقِيلَ لِي فَقُلْتُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَنُّ نَقُولُ حَدَّثَنَا عَفَانُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوَّدَتَيْنِ فِي مِصْحَفِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْتُهَا فَقَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا فَحَنُّ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا عَفَانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرِّ عَنْ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

مسند أحمد (٢٠٢٤٥) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْكُ الْمُعَوَّدَتَيْنِ مِنْ مِصْحَفِهِ وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ زُرِّ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَأَلْنَا عَنْهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقِيلَ لِي فَقُلْتُ

.. وهل ؟ ..... وهل ؟ ..... وهل ؟ .....

.. أليست هذه الروايات وما يترتب عليها من إساءة لكتاب الله تعالى .. ومن حملها لإمكانية إعطاء حيثيات تحريف بعض نصوص كتاب الله تعالى .. ومن اعتبار كتاب الله تعالى وصل إلينا بذات آليّة وصول هذه الروايات .. أليس ذلك تحريفاً للكلم من بعد مواضعه : ﴿ سُحَّرُفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [ المائدة : ٤١ ] ؟ ..

.. أليس المعرضون عن هذه الحقائق الدامغة المحمولة بمعجزة ( إحدى الكُبر ) وثوابت لغة كتاب الله تعالى .. الرافعون لروايات التاريخ ورجالاته فوق ثنائية ( كتاب الله تعالى ، وثوابت العقل والعلم والمنطق ) .. المتاجرون بالسنة الشريفة الطاهرة لصالح أهوائهم وعصبياتهم .. الغارقون في ظلام ضباب مستنقعاتهم التننة .. أليسوا مشمولين بمن تصفهم الآية الكريمة ..

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [ الكهف

: ١٠١ ]

.. نترك الإجابة لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ..